زهراء مسلم حسن

قصة بيت

مكتبة علي بن صالح الرقمية

زهراء مسلم حسن

قصة بيت

مقالات و طرائف أدبية

يتم النشر و التوزيع الحر للكتاب
بترخيص من المؤلف

2023

كتب أونلاين
كتب للجميع

مكتبة علي بن صالح الرقمية

قصة بيت

إعداد و تأليف : **زهراء مسلم حسن**

المقدمة

ارتبطت الأبيات الشعرية منذ القدم بمجتمعنا العربي ، فالعرب هم قوم الفصاحة والبلاغة ، وفيهم أنزل القرآن بلهجة عربية خالصة ، وقد كان للشعر مكانةٍ كبيرة على مر الزمن ، وكان الشعراء ، كثيرًا ما يعبرون بأشعارهم عن تجاربهم الحياتية و ما يمرون به من مواقف و مصاعب حيث يحكي كتاب قصة بيت عن تلك التجارب و الحوادث و ما احتوته من ابيات شعرية و ما تضمنته من مواعظ وعبر وطرائف فريدة

و مواقف مؤثرة .

فهو نزهة للقارئ يمر من خلالها على مختلف العصور و الازمنة و يطلع على العديد من التجارب و الاحداث , فيأخذ منها الفائدة و العبرة

وقد قال الامام علي " عليه السلام "

(السعيد من اتعظ بغيره و الشقي من اتعظ بنفســـه)

العجوز و الشاة

يحكى أن امرأة أعرابية كانت ترعى شاةً، تقتات على لبنها، وقد وجدت ذئباً حديث الولادة فعطفت عليه، وأخذته معها إلى بيتها، وجعلته يتغذى على لبن تلك الشاة.

ومع عدة شهور كَبُر الذئب، وأصبح حيوانا شرسا، وفي أحد الأيام عادت الأعرابية إلى بيتها، فوجدتْ الذئبَ في غيابها قد هاجمَ الشاة وأكلها قبل عودتها، فحزنت وبحرقة ولوعة عصفت بفؤادها أنشدت قائلة:

بَقرتَ شُويْهَتي وفَجعتَ قلبي * وأنتَ لِشاتِنا ولدٌ رَبيـــــــــبُ

غُذيت بدُرها وربيت فـينـــا * فَـمنْ أنباكَ أنّ أبـــاكَ ذيبُ

إذا كان الطباعُ طباعَ ســـــوءٍ * فلا أدبٌ يـفـيـدُ ولا أديــبُ

الحكمة من قصة المرأة الأعرابية والذئب هي :

ولا تأمن ممن طبعه السوء، فالغدر منه وارد ، لأن الطبع يغلب التطبع كما يقول الحكماء , احسن الى الاخرين مع عدم ترك جانب الحذر و الحيطة .

الاعرابي و الجمل

ضاع جمل من أعرابي في الصحراء، فظل يبحث عنه كثيرا طوال النهار في الشمس الحارقة حتى المساء ولم يجده، فغضب الاعرابي غضبا شديدا وأقسم أن يبيعه بدرهم واحد فقط إذا وجده.

وفي اليوم التالي وجد الاعرابي جمله هائما في الصحراء فجاء به الى منزله، وقد اوجب عليه القسم ان يبيعه بدرهم لكنه كره ذلك، فأحتار في أمره وأصيب بالحزن والندم الشديد حيث عز عليه أن يبيع جمله بدرهم، و كان ثمن جمل مثله في السوق مائة درهم.

فلما رأته جارته العجوز مهموما حزينا، قالت له ما بك أيها الجار؟

فلما قصّ عليها قصته اشارت عليه العجوز برأي ذكي جعل الاعرابي يطير فرحا.

حيث قالت له أن يربط حبلا في عنق الجمل فيبيع الجمل بدرهم واحد ويبيع الحبل بتسعة وتسعين درهم، وأن لا يبيعهما إلا معا.

فأخذ الاعرابي حبلا وربطه في عنق الجمل وذهب الى السوق وهو ينادي: الجمل بدرهم والحبل بتسعة وتسعون درهم ولا أبيعهما إلا معا.

فأستغرب الناس هذا العرض العجيب وتجمهروا حوله، فجاء تاجر و اشترى الجمل والحبل من الأعرابي بمائة درهم معا ، فكان أول جمل يباع في السوق بهذه الطريقة، وعاد الأعرابي الى بيته سعيدا.

العبرة من القصة:

العبرة من قصة هذا الأعرابي البدوي هي :

أن التسرع والغضب قد يوقعانك في مشاكل أنت في غنى عنها .

وقد قالت العرب :

لا تعجلنَّ لأمرٍ أنت طالبُه * فقلّما يدركُ المطلوبَ ذو العَجلِ

فذو التَّأنِّي مصيبٌ في مقاصدِه * وذو التَّعجلِ لا يخلو عن الزَّللِ

و مهما تعرضت لإمر صعب و عسير فهناك حل مناسب له .

فلا تتسرع في القسم فقد يأتي وقت تندم فيه على ذلك .

لا تحلفن على صدق ولا كذب * فما يفيدك إلا المأثم الحلف

جرة اللبن

يحكى أنه كان في قديم الزمان قرية كبيرة انتشر فيها الغش بشكل كبير، فتوقفت التجارة فيها وتوقف الفلاحون عن الحرث و الزراعة فيها، فأصابتها مجاعة، وأراد أهل القرية أن يعرفوا سبب هذا البلاء، فذهبوا الى حكيم القرية وطلبوا منه تفسير سبب البلايا التي المت بهم، فطلب منهم حكيم القرية طلبًا غريبًا في محاولة منه لتفسير لهم سبب ما اصابهم بالدليل والبرهان.

فأخبرهم بأنه سيضع جرة كبيرًة في وسط القرية ليلا، وأن على كل رجل وامرأة أن يضع في هذه الجرة كوبًا من اللبن بشرط أن يضع كل واحد منهم الكوب لوحده ليلا من غير أن يشاهده أحد .

هرع الناس لتلبية طلب حكيم القرية، وكل منهم تخفى بالليل وسكب الكوب الذي يخصه في الجرة الكبيرة وانصرف دون ان يراه احد.

وفي الصباح احضر حكيم القرية الجرة أمام الناس، فدهشوا عندما وجدوا الجرة ممتلئة بالماء وليس اللبن!

وتساءلوا باستغراب أين اللبن؟!

فقال لهم الحكيم: هذا هو سبب البلايا التي نزلت بكم، أنه الغش الذي انتشر بينكم، لقد وضع كل واحد منكم الماء في الجرة ليلا بدلاً من اللبن؟

وكل واحد منكم قال في نفسه :

"إن وضعي لكوب واحد من الماء لن يؤثر على كمية اللبن الكبيرة التي سيضعها أهل القرية ، وكل منكم اعتمد على غيره في اصلاح ما فسد من اموركم "

وهكذا تكون عاقبة الغش و المكر .

فلا مهجة إلَّا إليك نزاعُها * وما زال يُطوى عن سواك لها كَشْحُ

وليس يحيقُ المكْرُ إلَّا بأهلِه * وكم موقدٍ يغشاه مِن وقدِه لفحُ

و كل اناء بالذي فيه ينضح

كان هناك ثلاثة أشخاص مسافرين يمشون سوياً على الطريق في الصباح الباكر، فرأوا من بعيد شخصاً يقوم بحفر بئر على جانب الطريق.

فقال الشخص الأول: "شاهدوا ذلك الرجل إنه يحفر حفرة في هذا الوقت المبكر من اليوم فقد يكون قتل شخصا ما وأراد أن يدفنه في هذه الحفرة حتى لا يراه أحد".

أما الشخص الثاني فقال: "لا أتفق معك، أنه ليس بقاتل، وإنما هو شخص بخيل لا يعطي ثقته لأي أحد فقام بإحضار ماله وأراد أن يخبأه

في تلك الحفرة ".

أما الشخص الثالث فقال : "لا هذا ولا هذاك، إنما هو شخص طيب وكريم أراد أن يحفر بئر للمياه حتى يشرب منها الناس الذي يمرون على الطريق، فجاء وبدأ في حفر تلك الحفرة في الصباح الباكر".

فسمعهم شيخ كبير في السن كان يرعى غنمه بالقرب منهم ولم يلاحظوا وجوده، فقال الشيخ معقباً على كلامهم : "كل إناء بما فيه ينضح ".

فسمعوه و إنصرف هو لحال سبيله.

فأصبحت مقولة الشيخ مثلا بليغا ومعبرا تتداوله الألسن بعد ذلك .

العبرة من القصة:

نستنتج من هذه القصة أن كل إنسان يرى الناس بعين طبعه، وأن كل إنسان يتوقع ما يقوم به الناس من أفعال حسب تفكيره وأخلاقه، فيرى الفعل السيء والفعل الجيد حسب طبعه و اخلاقه و ما يؤمن به من قيم و مبادئ اخلاقية ومن هنا جاء هذا المثل كل إناء بما فيه ينضح.

و كما قال الشاعر :

ملكنا فكان العفو منا سجــية * فــلما ملكتم سال بالـــــدم أبــطع

وحللتم قــتل الأســارى وطالما * غدونا عن الأسرى نعف ونصفح

فــحسبكــم هذا الــتفاوت بيننــا * وكــل إناء بالذي فيه ينضــح

الوزير ابن الزيات

محمد بن عبد الملك المعروف بأبن الزيات وزير المعتصم و الواثق العباسيين

كان ابن الزيات المذكور قد اتخذ تنوراً من حديد وأطراف مساميره المحددة إلى داخل، وهي قائمة مثل رؤوس المسال، في أيام وزارته، حيث كان يعذب فيه المصادرين وأرباب الدواوين المطلوبين بالأموال، فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك أشد الألم و لم يسبقه أحد إلى هذه المعاقبة وكان إذا قال أحد منهم أيها الوزير ارحمني، فيقول له :

" الرحمة خور في الطبيعة"

فلما اعتقله المتوكل أمر بإدخاله في التنور و قيده بخمسة عشر رطلاً من الحديد فقال :

يا أمير المؤمنين ارحمني

فقال له المتوكل : الرحمة خور في الطبيعة،

كما كان يقول للناس، فطلب ابن الزيات دواة وبطاقة فأحضرتا إليه فكتب الابيات التالية :

هي السبيل فمن يوم إلى يوم * كأنه ما تريك العين في النوم

لا تجزعن رويدا انها دول * دنيا تنقل من قوم الى قوم

و ارسل هذه الابيات الى المتوكل فأشتغل عنها و لم يقف عليها الا في الغد فلما قرأها امر بإخراجه فجاؤوا اليه فوجدوه ميتا وكانت اقامته في التنور اربعين يوماً و قد كتب بالفحم على جانب التنور

الابيات التالية :

من له عهد بنوم * يرشد الصبّ إليه

رحم الله رحيمًا * دلّ عيني عليه

سهرت عيني ونامت * عين من هنت عليه

وقد قال أحد الرواة : لما قبض على محمد بن عبد الملك (ابن الزيات) تلطفت في أن وصلت إليه ، فرأيته في حديد ثقيل .

فقلت: يعزّ علي ما أرى .

فقال:

سل ديار الحي ما غيرها * وعفاها ومحا منظرها

وهي الدنيا إذا ما انقلبت * صيرت معروفها منكرها

إنما الدنيا كظل زائل * نحمد الله كذا قدرها

وظل ابن الزيات في التنور يتعذب فيه بلا نوم إلى أن مات فيه .

و قد كان يقول : " ان الرحمة خور في الطبيعة " أي ضعف في الطبيعة , فلما نكب و عذب بالتنور الذي كان يعذب به الناس اذ به يرثي لنفسه و يستدعي الرثاء لها و لم تكن طريقة تعذيب المتوكل لابن الزيات جديدة بل كان يستخدمها الوزير نفسه لمعاقبة خصومه .

قصة مثل " كمجير ام عامر "

ويُحكى أن جماعة من العرب خرجت للصيد، فعرضت لهم أنثى الضبع فطاردوها، وكان العرب يطلقون عليها أم عامر، وكان يومها الجو شديد الحر، فالتجأت الضبع إلى بيت رجل أعرابي، فلما رآها وجدها مجهدة من الحر الشديد، ورأى أنها استنجدت به مستجيرة، فخرج شاهراً سيفه، وسأل القوم: ما بالهم؟

فقالوا: طريدتنا ونريدها، فقال الأعرابي الشهم الذي رقّ قلبه على أنثى الضبع , إنها قد أصبحت في جواري، ولن تصلوا لها ما دام هذا السيف بيدي، فانصرف القوم، ونظر الأعرابي إلى أم عامر فوجدها جائعة، فحلب شاته، وقدّم لها الحليب، فشربت حتى استعادت قوتها، وأصبحت في وافر الصحة .

وفي الليل نام الأعرابي مرتاح البال فرحاً بما فعل للضبع من إحسان، لكن أنثى الضبع بفطرتها المفترسة نظرت إليه وهو نائم، فانقضت عليه، وقتلته ثم فرت هاربة.

وفي الصباح أقبل ابن عم الأعرابي يطلبه، فوجده مقتولاً، وعلم أن الفاعلة هي أم عامر أنثى الضبع، فاقتفى أثرها حتى وجدها، فرماها بسهم فأرداها قتيلة .

وقد أنشد أبياته المشهورة التي صارت مثلاً يردده الناس حتى وقتنا هذا:

ومنْ يصنع المعروفَ في غير أهله * يلاقي الذي لاقَــى مجيرُ امِّ عامر ِ

أدام لها حين استجارت بقــربهِ * طعاماً وألبان اللــقاح الدرائــر

وسمـَّنها حتى إذا مــا تكاملــتْ * فــرَتـْـهُ بأنيابٍ لها وأظافـــر

فقلْ لذوي المعروفِ هذا جزاء منْ * بدا يصنعُ المعروفَ في غير شــاكر

العبرة من القصة : هي ان نصنع المعروف عند اهله و عند غير اهله كما قال رسول الله – صلى الله عليه و آله سلم –:

﴿ اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله فإن أصبت أهله فهو أهله وإن لم تصب أهله فأنت من أهله ﴾ و لكن علينا ان نلتزم جانب الحذر ممن كان طبعه الغدر و لا نأمن مكره لان

المؤمن فطن حذر لا يلدغ من جحر مرتين .

الفرج بعد الشدة

حَاصَرَ احد الملوك حِصْنًا، فَإِذَا بسَهْمٌ قَدْ جَاءَ لَيْسَ لَهُ نَصْلٌ حَتَّى وَقَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهِ :

إِذَا شَابَ الْغُرَابُ أَتَيْتُ أَهْلِي * وَصَارَ الْقَارُ كَاللَّبَنِ الْحَلِيبِ

فَقَالَ الملك : اكْتُبُوا عَلَيْهِ وَرُدُّوهُ:

عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ * يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

و افْتُتِحَ الْحِصْنُ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمَيْنِ، أَوْ ثَلَاثَةٍ، فَكَانَ الرَّجُلُ صَاحِبُ السَّهْمِ مِمَّنْ تَخَلَّصَ من الاسر، وَقد كَانَ مَحْبُوسًا فِيهِ مدة سَنَتَيْنِ .

لقد ضاع شعري على بابكم

نقل أن الرشيد كانت عنده جارية يحبها محبة شديدة وكانت سوداء واسمها خالصة و كانت جالسة عنده وعليها من الجواهر والدرر ما شاء الله تعالى وهو لا يفارقها لا ليلاً ولا نهاراً فدخل عليه أبو نواس ومدحه بأبيات بليغة فلم يلتفت إليه وبقي مشغولاً بالجارية فحصل لأبي نواس غبن في نفسه فخرج وكتب على باب الرشيد:

لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع در على خالصة

فقرأه بعض حاشية الملك ثم دخل وأخبره بذلك فقال هارون علي بأبي نواس فلما دخل عليه من الباب محا تجويف العين من الموضعين من لفظ ضاع وأبقى أولهما على صورة الهمزة ثم أقبل على الملك فقال له هارون ما كتبت على الباب قال كتبت:

لقد ضاء شعري على بابكم * كما ضاء در على خالصة

فأعجب الرشيد ذلك وأجازه بألف درهم وقال بعض من حضر:

هذا شعر قلعت عيناه فأبصر .

عمر بن سعد و ملك الري

عندما استلم يزيد ابن معاوية الخلافة بعد ابيه جعل عبيد الله ابن زياد والياً على الكوفة لكي يمهد له الامر و يقضي على المعارضين لحكومته و كان من ابرز الرافضين لخلافة يزيد ابن معاوية , حيث رفض مبايعة يزيد بشدة , فامر عبيد الله ابن زياد والي يزيد على الكوفة و البصرة عمر ابن سعد بالخروج على رأس جيش جرار لقتال الحسين "عليه السلام " ممنياً اياه بملك الري .

وقد كان عمر ابن سعد يتوق الى تولي منصب امارة الري و في نفس الوقت يخاف مغبة قتل الامام الحسين " عليه السلام " .

فأنشد الابيات التالية :

واللّه ما أدري وإني لحائر ** أفكّر في أمري على خطرين

أأترك ملك الرّي والرّي منيتي ** أم أرجع مأثوماً بقتل حسين

حسين ابن عمي والحوادث جمّة ** لعمري ولي في الرّي قرة عين

وإنَّ إله العرش يغفر زلّتي ** ولو كنت فيها أظلم الثقلين

ألا إنما الدنيا بخير معجّل ** وما عاقل باع الوجود بدين

يقولون إن اللّه خالق جنة ** ونار وتعذيب وغلّ يدين

فإن صدقوا فيما يقولون فإنني ** أتوب إلى الرحمن من سنتين

وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة ** وملك عظيم دائم الحجلين

قام عمر ابن سعد بقتل الامام الحسين " عليه السلام " فخسر اخرته و لم ينعم بملك الري .

من كان بيته من زجاج لا يقذف الناس بالحجارة

هذا المثل له أصل و حكاية وقد ترسخت بأذهان الناس وتناقلتها الاجيال حيث تعود روايته .

الي انه في قديم الزمان كان هناك ملك ظالما مستبداً لا يهمه راحه احد من شعبه .

فقام ببناء بيت من زجاج له فوق تل كبير، ولما بدأ العمال بالبناء وجدوا كميات هائلة من الطوب والحجارة فأمرهم الملك بأن يلقوا بذلك الطوب من فوق التل، وكانت هناك قريه صغيره يسكنها اناس بسطاء .

فاشتكوا من الحجارة التي تتساقط عليهم، ولكن دون جدوي .

وبعد بناء البيت بالكامل , أتى موسم هجره الطيور واخذت بعضها تلتقط الطوب والحجارة لتبني بها اعشاشها.

الا أن بعضها كان يسقط الحجر من فمه باستمرار خلال عمليه بناء العش، و يتساقط فوق بيت الملك الزجاجي الذي كان يعلو التل. حتي انتهي الأمر بالبيت وقد دمر بالكامل، و من هنا جاءت مقولته :

" من كان بيته من زجاج لا يقذف الناس بالحجارة "

و قد نظم احد الشعراء ابيات بهذا المعنى :

وما في النَّاسِ من لا عيبَ فيهِ * فلا تسخر بقولٍ أو إشارهْ

فكلُّ النَّاسِ خطَّاءٌ ولكنْ * خِيارهُمُ الذي يُبدي اعْتِذَاره

ومن يَشمتْ بعيبِ النَّاس يَوماً * ستكشف عن مثالبه الستارة

اتسكن وسط بيت من زجاج * وترمي الناس حمقاً بالحجارة

صخر بن عمرو بن الشريد

كان صخر بن عمرو بن الشريد من أشجع العرب وأكرمهم وأجملهم، وكانت تحبه سلمى بنت عوف بن ربيعة بن حارث الرياحي، وصخر هذا هو أخو الخنساء المشهورة التي طالما رثته في شعرها .

كان صخر قد عاهد سلمى على أن لا تتزوج بعده، وهو كذلك عاهدها على ذلك.

وكان يقول إذا نظر إليها لا أكره الموت إلا أنه يفرق بيني وبين هذه. فلما كان اليوم المشهور بيوم الكُلاب.

وهو الذي تحارب فيه بنو عوف وبنو الحرث، التقى صخر مع ربيعة بن ثور العوفي الأسدي بعدما غلبت بنو الحرث على بني أسد ونهبتهم . فطعن ربيعة صخرًا، وكان رمح صخر قصيرًا، فأصاب ربيعة صخراً في بطنه فمرض صخر سنة بالطعنة، و كانت أمه تلاطفه،

لكن سلمى قصّرت في خدمته، فسمع يومًا امرأة تقول لأمه كيف حال صخر؟

فقالت : " نحن بخير ما دمنا نرى وجهه "،

وسألت امرأة أخرى زوجته سلمى، فقالت :

" لا حي فيرجى، ولا ميت فينعى "، فغمّ لذلك، و قيل أنه جلس يومًا ليستريح، وقد رفع سجف البيت، فرأى سلمى واقفة تحدث رجلاً من بني عمها، وقد وضع يده على عجيزتها، فسمعه يقول لها : أيباع هذا الكفَل؟

فقالت عن قريب.

فقال صخر لأمه: علي بسيفي لأنظر هل صدئ أم لا ؟

فأتته به، فجرده وهمّ بقتل سلمى، فلما دخلت رفع السيف فلم يستطع حمله، فبكى وأنشد الأبيات :

أَرى أمَّ صخرٍ لَا تمَلّ عيادتي * ومَلّتْ سُلَيمى مَضْجَعي ومَكانِي

وَما كنتُ أخشَى أَن أكونَ جِنَازَة * عليكِ وَمن يَغترُّ بالحَدَثان

أهُمُّ بِأَمْر الحزْم لَو أستطيعه * وَقد حيلَ بينَ العَــيرِ والنَّزَوان

لَعَمري لقد نَبَّهْتِ من كَانَ نَائِمًا * وأسمعتِ من كَانَت لَهُ أذُنان

ولَلموتُ خيرٌ من حَيَاة كَأَنَّهَا * مَحلّة يَعسوبٍ بِرَأْس سِنان

وأيُّ امْرِئ سَاوَى بأمٍّ حَلِيلَة * فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شقًا وهوان

ثم مات صخر فتزوجت سلمى بعده .

عمرو بن عبد ود العامري

عمرو بن عبد ود العامري القرشي من أشجع الفرسان العرب في الجاهلية، كان قائد المشركين في غزوة الخندق (الأحزاب)، و كان يسمى فارس يليل ولهذا اللقب قصة وهي أنه كان في إحدى الليالي يسير بفرسه مع عدد من أصحابه فهجم عليهم عشرة فرسان في وادٍ فهرب جميع أصدقائه وثبت هو وحده يصارع الفرسان وكانوا عصابة من قطاع الطرق فانتصر عليهم وحده .

فسمي من ذلك اليوم فارس يليل وكان معروفاً في الجزيرة العربية بقوته حيث كانت العرب تهابه وتخاف منهُ.

وهو من المشركين الخمسة الذين عبرو الخندق في غزوة الخندق وقد تجاوز الثمانين سنة .

وقد قتل في غزوة الخندق على يد علي بن أبي طالب " عليه السلام " .

كان عمرو بن عبد ود يطالب المسلمين بأن يخرج له أحدهم ليقاتله فلم يجبه أحد وذكر الشبلنجي في كتابه (نور الابصار : 79) أبياتاً لعمرو يقول فيها :

ولقد بححت من النداء * بجمعكم هل من مبارز

وكذاك إني لـــم أزل * متترعـــاً قبل الهزاهـــز

إن الشجاعة في الفتى * والجود من خير الغرائز

حتى انبرى الامام علي بن أبي طالب" عليه السلام " بعدما أذن له رسول الله " صلى الله عليه و آله و سلم " منشداً الأبيات التالية :

لا تعجلن فقد أتاك * مجيب صوتك غير عاجز

ذو نبهة وبصيرة * والصدق منجي كلّ فائز

إنـــي لأرجو أن أقيم * عليك نائحة الجنائز

من ضربة نجلاءَ يبقى * ذكرها عند الهزاهز

فسعى علي بن أبي طالب" عليه السلام " نحو عمرو حتى انتهى إليه فقال له :

«يا عمرو إنّك كنت تقول : لا يدعوني أحد إلى ثلاث إلَّا قبلتها أو واحدة منها».

قال: «أجل».

قال علي بن أبي طالب" عليه السلام ":

«إنّي أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأن تسلم لربّ العالمين».

قال: «يا ابن أخي أخّر هذا عنّي»،

فقال: «أما أنّها خير لك لو أخذتها»،

ثمّ قال علي : «ها هنا أخرى»،

قال: وما هي ؟

قال: «ترجع من حيث أتيت»،

قال: «لا تحدّث نساء قريش عنّي بذلك أبدًا».

قال علي: «ها هنا أخرى»،

قال: «وما هي؟»

قال علي: «أبارزك وتبارزني».

فضحك عمرو وقال: «إنّ هذه الخصلة ما كنت أظنّ أحدًا من العرب يطلبها منّي، وأنا أكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك »

فقال علي : «وأنا كذلك، ولكنّي أحبّ أن أقتلك ما دمت أبيّاً للحق». فحمى عمرو ونزل عن فرسه وضرب وجهه حتّى نفر، وأقبل على علي بن أبي طالب " عليه السلام " مصلتاً سيفه وبادره بضربة، فنشب السيف في ترس عليّ , فضربه علي " عليه السلام " .

قال جابر الأنصاري رحمه الله:

«وتجاولا وثارت بينهما فترة، وبقيا ساعة طويلة لم أرهما ولا سمعت لهما صوتاً, ثمّ سمعنا التكبير فعلمنا أنّ علياً قد قتله، وسرّ النبي " صلى الله عليه و آله و سلم " سروراً عظيماً لمّا سمع صوت تكبير علي " عليه السلام " فكبّر وسجد لله تعالى شُكرًا ، وانكشف الغبار وقد

انهزم باقي أصحاب عمر وعبروا الخندق فارين، وانهزم باقي المشركين، و كان لعمر بن عبد ود اخت اسمها عمرة بنت عبد ود فعندما بلغها مقتل اخيها انشأت ترثيه قائلة :

لو كان قاتل عمرو غيــر قاتله * بكيته ما أقام الروح في جســد

لكــن قاتلــه من لا يعاب بــه * وكان يدعى قديماً بيضة البلــد

ابو نواس و الاعرابي

يحكى أن الشاعر أبو نواس خرج يوماً يمشي في أحد أحياء الكوفة قبيل عيد الاضحى فرأى أعرابياً معه أغنام يسوقها .

فابتدره قائلا :

أيا صاحب الذود اللواتي يسوقها * بكم ذلك الكبش الذي قد تقدما

فأجابه الأعرابي على الفور شعراً من نفس الوزن .

أبيعك إن كنت تبغي شراءه * ولم تكُ مزَّاحا بعشرين درهما .

فرد عليه أبو نواس :

اجدت هداك الله رجع جوابنا * فأحسن إلينا إن أردت تكرما .

فقال الأعرابي :

أحط من العشرين خمساً لأنني * أراك ظريفًا فاقبضنه مسلماً .

فانصرف ابو نواسٍ و لم يشتري , فتجمع الناس حول الاعرابي و قالوا له اتعرف من هذا الذي كان يتحدث معك

قال : لا

قالوا : إنه أبو نواس

فما كان من الرجل إلا أن حمل الكبش وأسرع .

حتى أدرك أبا نواس فأقسم له إن لم يأخذه هدية منه خالصه او ليتركن كل غنمه في الطريق .

فأخذها أبو نواسٍ وسأل عن الرجل , فقالوا : إنه أعرابيٌ من باهله .

فقال :

وباهلي من الأعرابِ منتخبِ * جادت يداه بوافي القرن والذنبِ

فإن يكنُ باهليا عند نسبتهِ * ففعله قرشيٌ كامل الحسبِ

ليس كل مرة تسلم الجرة

كانت هناك امرأة تسير على طريق مُتعرج وبه بعض الحجارة والحُفر وكانت تحمل في يدها جرةً من الفخار، فتعثرت المرأة بسبب حجر وسقطت على الأرض ولحسن الحظ لم تتكسر جرتها، فقامت لتستكمل طريقها كأن شيئا لم يحدث، فرآها شيخ كبير كان جالسًا تحث شجرة و قال لها صائحا : ليس كل مرة تسلم الجرة.

وذلك كنصيحة منه لها حتى تنتبه أكثر للحفر والحجارة في طريقها أو تتجنب السير بهذا الطريق المليء بالحجارة والحفر وتختار طريقًا أخرا حتى تسلم جرّتها من الكسر، فلما وصلت المرأة الى بيتها حكت القصة لزوجها وابنائها وجاراتها.

فأصبحت تلك العبارة بعد ذلك مثلا عربيا مشهورا يدل على ضرورة الحذر من الأخطاء التي نسلم من عواقبها بالصدفة في المرة الأولى، وعدم تكرارها مرة اخرى فليس من الضرورة ان تنتهي لنفس النتيجة دائما , فمن الحماقة ان لا يستفيد المرء من اخطائه .

و قد قالت العرب عن الحمق و قلة العقل :

لكلِّ داءٍ دواءٌ يُسْتَطَّبُّ به * إلَّا الحماقةَ أعيتْ مَن يُداويها

مؤمن قريش

مؤمن قريش هو أبو طالب "رحم الله " عم الرسول المصطفى (صلى الله عليه و آله) ، حيث أنه كان يُخفي إيمانه عن المشركين و مواقفه تشهد بذلك ، و مثله مثلُ مؤمن آل فرعون الذي كان يكتم إيمانه عن فرعون و قومه فأعطاه الله اجره مرتين .

قال الله عز و جل :

" وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَاذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ "

فنصرته للنبيّ(صلّى الله عليه وآله وسلّم) وتحمّله تلك المشاق والصعاب العظيمة، وتضحيته بمكانته في قومه، وحتّى بولده، أكبر دليل على إيمانه .

وقد ترحّم النبيّ(صلّى الله عليه وآله) عليه، واستغفر له مراراً، وحزن عليه عند موته ومن الجلي أنّه لا يصحّ الترحم إلاّ على المسلم .

كما ان إقراراته اللسانية بالشهادتين، تثبت ايمانه الراسخ و قد ورد الكثير منها في شعره في المناسبات المختلفة.

من اشعاره " رحمه الله " :

مليك الناس ليس له شريك * هو الوهاب ، والمبدي المعـــيد

ومن تحت الســـماء له بحق * ومن فوق الـــسماء لـــه عبيد

من الشواهد على إيمانه بنبوة رسول الله «صلى الله عليه وآله»

ألم تعلموا أنا وجـــدنا محمداً * نبياً كمـــوسى خط في أول الكتب

و قال ايضاً :

نبي أتاه الوحي مـــن عند ربه * ومن قال لا ، يقرع بها سن نادم

و قال ايضاً :

يا شاهد الله عــلي فــاشهد * إني عــلــى ديــن النــبي أحمــد

و قال ايضاً :

أنت الرسول رسول الله نعلمه * علــيك نــزل من ذي العزة الكتب

و قال ايضاً :

أنت الــنبي محمد * قــرم أغــر مــســوَّد

و قال ايضاً :

أو تؤمنوا بكتاب منزل عجب * على نبي كمــوسى أو كــذي النون

و قال ايضاً :

وظــلم نبي جاء يدعو إلى الهدى * وأمر أتى من عند ذي الــعرش قيم

و قال ايضاً :

لقد أكرم الله النــبي محــمداً * فــأكرم خلق الله في الناس أحمــد

و قال ايضاً :

وخيــر بني هاشــم أحمــد * رســول الإله عــلــى فــتــرة

و قال ايضاً :

والله لا أخــذل الــنــبي ولا * يــخــذلــه من بني ذو حســب

وقال «رحمه الله» يخاطب ملك الحبشة ، ويدعوه إلى الإسلام :

أتعلــم ملك الحبش أن محمداً نبياً * كــموسى و المسيح ابن مريــم

أتى بالهدى مثل الذي أتيــا بــــه * فكــل بأمــر الله يهــــدي ويعصــم

وإنــكــم تتلونــه في كتابكم * بصدق حــديث لا حــديث المترجم

فلا تجعلوا لله نــداً فــأسلموا * فــإن طــريــق الحــق ليس بمظلم

وقال مخاطباً أخاه حمزة «رحمه الله» :

فــصبراً أبا يعلى على دين أحمد * وكن مظهراً للدين وفــقت صابرا

وحط من أتى بالحق من عند ربه * بصدق وعزم لا تكن حمز كافـــرا

فقـــد سرني أن قلت إنك مؤمن * فكن لرسول الله في الله نـــاصرا

و باد قريشـــاً في الذي قد أتيته * جهاراً ، وقل ما كان أحمد ساحرا

و قال ايضاً :

نصرت الرسول رسول المليك * ببيض تـــلالاً كـــلـــمع الـــبـــروق

أذب و أحمـــى رســـول الإله * حمايـــــة حـــام علـــيـــه شفـــيق

و قال ايضاً :

لقد علموا أن ابننا لا مكذب * لديـنـــا ولا نعبأ بقـــول الأباطـــل

و قال ايضاً :

أنت ابن آمنـــة النبي محمـــد * عـــندي بمـــثل مـــنازل الأولاد

و قال ايضاً :

ألا إن أحمد قد جاءهم * بحق ولم يـــأتهـــم بالـــكـــذب

و قال ايضاً :

أوصي بنصر نبي الخير مشهده * علياً ابني وشيخ القوم عبـــاســـا

و قال ايضاً :

ودعوتني وعلمت أنك صادق * ولـــقد صدقت وكنت ثم أمينا

ولـــقـــد علمت بأن دين محمد من * خـــيـــر أديان البريـــة دينـــا

وأشعار أبي طالب «عليه السلام» الناطقة بإيمانه كثيرة .

الشاعر و الجرة

كان هناك رجلً فقيرًا يتغنى بشعره في الأطراف ، وبينما هو ذاهب ليملأ جرته من النهر ، رأى مبعوث الملك ، ومعه عدد من الشعراء ، فتبعهم إلى بلاط الملك ، حيث قابلهم الملك ، وأطعمهم ، وبالغ في إكرامهم ، ولكن استرعى انتباهه هيئة صاحب الجرة الفقير ، فقد كانت ثيابه رثه ، ولا يبدو عليه أنه من طبقة الشعراء .

ولما خرج صاحب الجرة أخذ يوزع المال على الفقراء والمحتاجين ، ولم يبقي لنفسه شيئا ، فأرسل الملك في طلبه ثانية ، وتساءل عن سبب تفريطه في منحة الملك ، فأجابه :

يجود علينا الخيرون بمالهم * ونحن بمال الخيرين نجود

فابتسم الملك معجبا بجوابه ، وأمر أن تملأ له الجرة عشر مرات وقال له: الحسنة بعشر أمثالها .

فأنشد الشاعر الأبيات الشعرية التالية :

الـــناس للناس مادام الوفـــاء بهـــم * والعسر واليسر أوقات و ساعات

وأكرم الناس ما بين الورى رجل * تقضى على يده للناس حاجـــات

لا تقطعنّ يد المعروف عن أحـــ * مـــ دمـــت تـــقدر والأيام تـــارات

واذكر فضيلة صنع الله إذ جعلت * إليك لا لك عند الناس حاجـــات

فمات قوم وما مـــاتت فضائلـــهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات

غدير خم

غدير خم: موضع بين مكة المكرمة و المدينة المنورة على مقربة من الجُحفة، و يبُعُد عن مكة المكرمة حوالي (157) كيلومتراً تقريباً، و هي المنطقة التي تتشعّب عندها الطرق إلى المدينة و العراق و مصر و اليمن و تعتبر منطقة استراتيجية مهمة، و لأهميتها الاستراتيجية كانت محلاً للاجتماع التاريخي الذي أقامه النبي المصطفى "صلى الله عليه و آله "قبل تفرق الناس و العودة إلى بلدانهم بأمر من الله عَزَّ و جَلَّ للإعلان عن خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام بعده و أنه الوصي و الولي و الإمام الذي يتولى أمور الأمة و قيادتها.

وقد جاء عن يحيى بن عبد الحميد عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري انه قال :

لما كان من غدير خم أمر رسول الله مناديا فنادى الصلاة جامعة فأخذ بيد علي وقال :

من كنت مولاه فعلي مولاه، أللهم وال من والاه، وعاد من عاداه .

فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله أقول في علي شعرا ؟

فقال رسول الله " صلى الله عليه وآله " إفعل .

فأنشد حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بـــخم وأسمع بـــالنبي مناديا

وقد جاءه جبريل عن أمر ربه * بأنك معصوم فلا تك وانيا

وبلغهم ما أنزل الله ربهم * إليك ولا تخش هناك الأعاديا

فقام به إذ ذاك رافع كفه * بكف علي معلن الصوت عاليا

فقال فمن موالاكم ووليكم * فقالوا ولم يبدوا هناك تعاميا

إلهك مولانا و أنت ولينا * ولن تجدن منا لك اليوم عاصيا

فقال له قم يا علي فإنني * رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنت مولاه فهذا وليه * فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليه * وكن للذي عادى عليا معاديا

فيا رب أنصر ناصريه لنصرهم * إمام هدى كالبدر يجلو الدياجيا

و في الليلة الظلماء يفتقد البدر

كثيراً ما نسمع هذه العبارة : وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر، التي تفيد ان قيمة الشيء أو الشخص الغائب تتجلى في ساعة الحاجة الماسة إليه، حيث كان الغائب يسد تلك الثغرة بكفاءة واقتدار.

هذه المقولة هي عجز بيت شعري قاله أبو فراس الحمداني وهو في الأسر بيد الروم، «سيذكرني قومي إذا جدّ جدهمُ، وفي الليلة الظلماء يفتقد البدرُ»، وهو ابن عم سيف الدولة الحمداني أمير حلب، وبسبب الحروب التي كانت سجالاً بين الحمدانيين والروم أُسر الفارس المغوار والشاعر النحرير أبوفراس، وفي السجن قال قصيدته الشهيرة التي جاء فيها:

أراكَ عصيَّ الدَّمْعِ شيمَتُكَ الصَّبْرُ
أما لِلْهَوى نَهْيٌ عليكَ و لا أمْرُ ؟
بَلى، أنا مُشْتاقٌ وعندِيَ لَوْعَةٌ
ولكنَّ مِثْلي لا يُذاعُ لهُ سِرُّ!
إذا اللَّيلُ أَضْواني بَسَطْتُ يَدَ الهوى
وأذْلَلْتُ دمْعاً من خَلائقِهِ الكِبْرُ
تَكادُ تُضِيْءُ النارُ بينَ جَوانِحي
إذا هي أذْكَتْها الصَّبابَةُ والفِكْرُ
مُعَلِّلَتي بالوَصْلِ، والمَوتُ دونَهُ
إذا مِتُّ ظَمْآناً فلا نَزَلَ القَطْرُ!

ترعرع أبو فراس في كنف ابن عمه سيف الدولة في حلب، بعد موت والده باكراً، فشب فارساً وراح يدافع عن إمارة أهله ضد جحافل الروم ويحارب الدمستق قائدهم .

وفي أوقات السلم كان يشارك في مجالس الأدب فيذاكر الشعراء وينافسهم، ثم ولاه سيف الدولة مقاطعة منبج فأحسن حكمها والذود عنها .

وكانت المواجهات والحروب كثيرة بين الحمدانيين والروم، وفي إحدى المعارك خانه الحظ يوماً فوقع أسيراً سنة 347 هـ، 959م في مكانٍ يُعرف باسم «مغارة الكحل».

فحمله الروم إلى منطقة تسمى خَرْشَنة على الفرات، وكان فيها للروم حصنٌ منيع، ولم يمكث في الأسر طويلاً، واختُلف في كيفية نجاته، فمنهم من قال إن سيف الدولة افتداه ومنهم من قال إنه استطاع الهرب، فابن خلكان يروي أن الشاعر ركب جواده وأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات، والأرجح أنه أمضى في الأسر ثلاث سنوات.

وفي الأسر كتب قصائد عصماء كثيرة تعد من أجمل الشعر وقد سميت بالروميات ومن بينها هذه القصيدة التي قال فيها أيضاً:

أسِرْتُ وما صَحْبي بعُزْلٍ لَدى الوَغى

ولا فَـرَسـي مُـهْـرٌ، ولا رَبُّـهُ غُـمْـرُ

ولـكـنْ إذا حُـمَّ القَـضـاءُ عـلـى امـرئٍ

فـلـيْـسَ لَـهُ بَـرٌّ يَـقـيـهِ، ولا بَـحْـرُ

وقـال أُصَيْحابـي : الفِـرارُ أو الـرَّدى؟

فقـلـتُ هـمـا أمـرانِ، أحْلاهُـمـا مُـرُّ

سَيَـذْكُـرُنـي قـومـي إذا جَـدَّ جِـدُّهُـمْ،

وفـي اللَّـيـلـة الظَّـلْـمـاءِ يُـفْـتَـقَـدُ الـبَـدْرُ

فذهب عجز البيت الأخير أعلاه مثلاً بين العرب و كثيراً ما تم تداوله بين الناس للتعبير عن فقدان الشخص المناسب في الوقت الحرج .

ناري ونار الجار واحدة

حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي (توفي 46 ق. هـ / 605م) و هو شاعر عربي نجدي وأمير قبيلة طي النجدية، عاش في فترة ما قبل الإسلام (الجاهلية) في جبل طي شمالي نجد، اشتهر بكرمه وأشعاره وجوده ويقال إنه أكرم العرب.

كان حاتم من شعراء العرب وكان جواداً كريماً يشبه شعره جوده ويصدق قوله فعله وقد اقترن الكرم والجود والسخاء بحاتم الطائي حتى اصبح كرمه مضرباً للأمثال و عليه ينطبق قول الشاعر :

ناري ونار الجار واحدة * وإليه قبلي تنزل القدر

ماضر جاراً لي أجاوره * ألا يكون لبيته ستر

أعمى إذا ما جارتي برزت * حتى يواري جارتي الخدر

ويصم عما كان بينهما سمعي * وما بي غيره وقر

وكان إذا اشتد البرد وكلب الشتاء أمر غلامه ان يوقد ناراً في بقاع من الأرض، لينظر إليها من أضل الطريق ليلا فيصمد نحوه :

و كان ينشد :

أوقد فإن الليل لـــيل قـــر والريح يا واقد ريح صر

عل يرى نارك من يمـــر إن جلبت ضيفا فأنت حر

قد ورث عَدِيٌّ ابن حاتم الطائي تلك الخصال الحميدة عن أبيه فكان كريماً شجاعاً يحمي الجوار و يقري الضيف و يدافع عن المظلوم .

وفي هذا يقول الشاعر:

شابَهَ حاتِماً عَدِيٌّ في الكَرَمْ ومَن يُشابِهْ أَبَهُ فما ظَلَمْ

هشام بن عبد الملك و الحجر الاسود

في احد مواسم الحج حج هشام بن عبد الملك وجهد أن يستلم الحجر الأسود، فلم يصل إليه لكثرة زحام الناس عليه .

فنُصـــب له منبر فجلس علىه وأطاف به أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين السجاد "عليه السلام " و علىه إزار و رداء، وكان من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحةً وأنظفُهم ثوبا ، و كانت بين عينيه سجّادة فطاف بالبيت، فلما بلغ الحجر الأسود تنحّى الناس كلّهم وأخلَوا له الحجر ليستلمَه، هيبة وإجلالا له .

فغاظ ذلك هشاماً وبلغ منه الغضب فقال شامي: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة يا أمير المؤمنين؟!

فنكره هشام وقال: لاَ أعرِفُه، لئلاّ يرغب فيه أهل الشام ويسمعوا منه. فقال الفرزدق (هو همامُ بن غالب الدارمي التميمي المعروف بالفرزدق) وكان حاضراً: لكنّي أنا أعرفه .

فقال الرجل الشاميّ : مَن هو يا أبا فراس؟!

فأنشأ قصيدة قال فيها :

يَا سَـــائِلِي أَيْنَ حَلَّ الجُودُ وَالكَرَمُ * عِنْدِي بَـــيَانٌ إذَا طُلاَّبُهُ قَـــدِمُوا

هَذَا الذي تَعْـــرِفُ البَطْحَاءُ وَطْأَتَـــهُ * وَالبَيْـــتُ يَعْرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ

هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَهِ كُلِّهِمُ * هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ العَلَمُ

هَذَا الذي أَحْمَدُ المُخْتَارُ وَالِدُهُ * صَلَّى عَلَىهِ إلَهِي مَا جَرَى القَلَمُ

لَوْ يَعْلَمُ الرُّكْنُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلْثِمُهُ * لَخَرَّ يَلْثِمُ مِنْهُ مَا وَطَى القَدَمُ

هَذَا عليٌ رَسُولُ اللَهِ وَالِدُهُ * أَمْسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتَدِي الأُمَمُ

هَذَا الَّذِي عَمُّهُ الطَّيَّارُ جَعْفَرٌ * وَالمَقْتُولُ حَمْزَةُ لَيْثٌ حُبُّهُ قَسَمُ

هَذَا ابْنُ سَيِّدَةِ النِّسْوَانِ فَاطِمَةٍ * وَابْنُ الوَصِيِّ الَّذِي في سَيْفِهِ نِقَمُ

إذَا رَأتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهَا * إلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يَكَادُ يُمْسِكُهُ عِرْفَانَ راحته * رُكْنُ الحَطِيمِ إذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ

وَلَيْسَ قُولُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ * العُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أنْكَرْتَ وَالعَجَمُ

يُنْمَى إلَى ذَرْوَةِ العِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ * عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الإسْلاَمِ وَالعَجَمُ

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضَى مِنْ مَهَابَتِهِ * فَمَا يُكَلَّمُ إلاَّ حِينَ يَبْتَسِمُ

يَنْجَابُ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ * كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إشْرَاقِهَا الظُّلَمُ

بِكَفِّهِ خَيْزُرَانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ * مِنْ كَفِّ أَرْوَعَ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمُ

مَا قَالَ لاَ، قَطُّ إلاَّ فِي تَشَهُّدِهِ * لَوْلاَ التَّشَهُّدُ كَانَتْ لاَؤُهُ نَعَمُ

مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَهِ نَبْعَتُهُ * طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالخِيمُ وَالشِّيَمُ

حَمَّالُ أثْقَالِ أَقْوَامٍ إذَا فُدِحُوا * حُلْوُ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمُ

إنْ قَالَ قَالَ بِمَا يَهْوَى جَمِيعُهُمُ * وَإنْ تَكَلَّمَ يَوْماً زَانَهُ الكَلِمُ

هَذَا ابْنُ فَاطِمَةٍ إنْ كُنْتَ جَاهِلَهُ * بِجَدِّهِ أنبِيَاءُ اللَهِ قَدْ خُتِمُوا

اللهُ فَضَّلَهُ قِدْماً وَشَرَّفَهُ * جَرَى بِذَاكَ لَهُ فِي لَوْحِهِ القَلَمُ

مَنْ جَدُّهُ دَانَ فَضْلُ الأنْبِيَاءِ لَهُ * وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهَا الأُمَمُ

عَمَّ البَرِيَّةَ بِالإحْسَانِ وَانْقَشَعَتْ * عَنْهَا العِمَايَةُ وَالإمْلاَقُ وَالظُّلَمُ

كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا * يُسْتَوْكَفَانِ وَلاَ يَعْرُوهُمَا عَدَمُ

سَهْلُ الخَلِيقَةِ لاَ تُخْشَى بَوَادِرُهُ * يَزِينُهُ خَصْلَتَانِ: الحِلْمُ وَالكَرَمُ

لاَ يُخْلِفُ الوَعْدَ مَيْمُوناً نَقِيبَتُهُ * رَحْبُ الفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يُعْتَرَمُ

مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمُ * كُفْرٌ وَقُرْبُهُمُ مَنْجىً وَمُعْتَصَمُ

يُسْتَدْفَعُ السُّوءُ وَالبَلْوَى بِحُبِّهِمُ * وَيُسْتَزَادُ بِهِ الإحْسَانُ وَالنِّعَمُ

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَهِ ذِكْرُهُمْ * فِي كُلِّ فَرْضٍ وَمَخْتُومٌ بِهِ الكَلِمُ

إنْ عُدَّ أَهْلُ التُّقَى كَانُوا أئِمَّتَهُمْ * أوْ قِيلَ مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الارْضِ قِيلَ هُمُ

لاَ يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ * وَلاَ يُدَانِيهِمُ قَوْمٌ وَإنْ كَرُمُوا

هُمُ الغُيُوثُ إذَا مَا أزْمَةٌ أزَمَتْ * وَالأُسْدُ أَسْدُ الشَّرَى وَالبَأْسُ مُحْتَدِمُ

يَأبَى لَهُمْ أَنْ يَحِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ * خِيمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضُمُ

لاَ يَقْبِضُ العُسْرُ بَسْطاً مِنْ أكُفِّهِمُ * سِيَّانِ ذَلِكَ إنْ أثْرَوْا وَإنْ عَدِمُوا

أيُّ القَبَائِلِ لَيْسَتْ فِي رَقَابِهِمُ * لِاوَّلِيَّةِ هَذَا أوْ لَهُ نِعَمُ

مَنْ يَعْرِفِ اللَهَ يَعْرِفْ أوَّلِيَّةَ ذَا * فَالدِّينُ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الأُمَمُ

بُيُوتُهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا * فِي النَّائِبَاتِ وَعِنْدَ الحُكْمِ إنْ حَكَمُوا

فَجَدُّهُ مِنْ قُرَيْشٍ فِي أُرُومَتِهَا * مُحَمَّدٌ وَعليّ بَعْدَهُ عَلَمُ

بَدرٌ له شَاهِدٌ وَالشِّعْبُ مِنْ أُحُدٍ * والخَنْدَقَانِ وَيَومُ الفَتْحِ قَدْ عَلِمُوا

وَخَيْبَرٌ وَحُنَيْنٌ يَشْهَدَانِ لَهُ * وَفِي قُرَيْضَةَ يَوْمٌ صَيْلَمٌ قَتَمُ

مَوَاطِنٌ قَدْ عَلَتْ فِي كُلِّ نائِبَةٍ * على الصَّحَابَةِ لَمْ أَكْتُمْ كَمَا كَتَمُو

فغضب هشام ومنع جائزته وقال : ألا قلت فينا مثلها؟

قال : هات جدا كجدّه وأبا كأبيه وأمّا كأمه حتى أقول فيكم مثلها.

فحبسوه بعسفان بين مكة والمدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين " عليه السلام " فبعث إليه باثني عشر ألف درهم.

وقال: اعذرنا يا أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به، فردها الفرزدق وقال: يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت إلا غضبا لله ولرسوله، وما كنت لأرزأ عليه شيئا، فردها الإمامُ إليه.

وقال: «بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك، نحن أهل بيت لا يعود إلينا ما أعطينا» فقبلها الفرزدق .

و جعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس ، فكان مما هجاه به قوله :

أيحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فأخبر هشام بذلك فأطلقه، وفي رواية أبي بكر العلاف أنه أخرجه إلى البصرة .

اشعب و الجارية

كان أشْعَبُ رجلاً من أهل المدينة حيث كان يُضرب به المثل في الحرص والطمع والبخل، وقد كان يزور مرارا جارية في المدينة ويتودد إليها ، فسألته مرة أن يُقرضها نصف درهم ، فانقطع عنها ، وكان إذا لقيها في الطريق سلك طريقا آخر فصنعت له نشوقا (دواء على شكل مسحوق) وأقبلت به إليه ، فقال لها : ما هذا ؟

قالت : نشوق عملته لك لهذا الفزع الذي بك .

فقال لها:اشربيه أنت للطمع الذي فيك ، فلو انقطع طمعك انقطع فزعي وأنشأ يقول :

أخلِفِي ما شئت وعدي * وامنحيني كل صدّ

قد سلا بعدك قلبي * فاعشقي من شئت بعدي

إنني آليت ألا أعشق * من يعشق نقدي

نوادر البخلاء

ذكرت العديد من الطرائف و النوادر عن البخلاء وعن شدة حرصهم و مما روي عنهم : ان سائل الح على أعرابي أن يعطيه حاجة لوجه الله، فقال الأعرابي : والله ليس عندي ما أعطيه للغير وما عندي فأنا أولى به وأحق .

فقال السائل : أين الذين كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصه ؟

فقال الأعرابي : ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس الحافا .

و قال ابو نواس عن بخيل يدعى ابو الفضل :

رأيت الفضل مكتئبا * يناجي الخبز والسمكَ

فأسبل دمعه لما * رآني قادما وبكَى

فلما ان خلصت له * بأني صائما ضحكَ

و قال شاعر آخر يصف احد البخلاء :

ابو ايوب اتيت اليه يوما * فغداني برائحة الطعام

وقدم بيننا لحما سمينا * اكلناه على طبق الكلام

فلما ان رفعت يدي سقاني * كؤوسا حشوها ريح المدام

فكان كمن سقى الظمآن ماء * وكنت كمن تغدى في المنام

أمرتُكُم أمري بمنعرجِ اللِوى
فلم تستبينوا النصحَ إلا ضُحى الغدِ

كثيراً ما نضرب المثل بهذا البيت في أحاديثنا

حيث يضرب بهذا البيت المثل في أن عدم الأخذ بالنصح والغرور يؤدي الى الهزيمة والفرقة .

و هذا البيت للشاعر الجاهلي دريد بن الصمة، وكان فارسا شجاعا، أدرك الإسلام ولم يُسلم، وقُتل مشركا يوم (حنين).

و معظم قصائده في رثاء أخيه عبدالله بن الصمة، وكان قد قتل في معركة (اللوى).

وكان عبدالله قد غزا غطفان وساق أموالهم ومضى بها، ولما أبعد عنهم قليلا قال لقومه انزلوا بنا هنا في منعرج اللوى، فقال له دريد : ناشدتك الله ألا تنزل فإن غطفان ليست بغافلة عن أموالها، فأبى عبدالله إلا أن ينزل في ذلك المكان .

فبينما هم كذلك إذا بغبار قد ارتفع، فإذا هي غطفان، فتلاحقوا بمنعرج اللوى واقتتلوا، فقتل عبدالله بن الصمة وتفرق الجمع، واستنقذ بنو غطفان أموالهم وأموال بني الصمة .

فقال دريد يرثي أخاه عبدالله في هذه المرثية ومطلعها :

أرث جديد الحبل من أم معبد * بعاقبة أو أخلفت كل موعد

وَبانَت وَلَم أَحمَد إِلَيكَ نَوالَها * وَلَم تَرجُ فينا رِدَّةَ اليَومِ أَو غَدِ

مِنَ الخَفِراتِ لا سَقوطاً خِمارُها * إِذا بَرَزَت وَلا خَروجَ المُقَيَّدِ

وَكُلَّ تَباريحِ المُحِبِّ لَقيتَهُ * سِوى أَنَّني لَم أَلقَ حَتفي بِمَرصَدِ

وهي قصيدة طويلة، ومنها :

نصحت لعارض وأصحاب عارض * ورهط بني السوداء والقومُ شُهَّدي

أمرتُكُم أمري بمنعرجِ اللِوى * فلم تستبينوا النصحَ إلا ضُحى الغدِ

فلما عصوني كنت منهم وقد أرى * غوايتهم أو أنني غير مهتد

وهل أنا إلا من غزية إن غوت * غويت، وإن ترشد غزية أرشد

أنت ومالُك لأبيك

لهذا الحديث قصة مؤثرة رويت عن احد الصاحبة انه قال :

جاء رجلٌ إلى النبي – صلَّى الله عليه و آله وسلَّم – فقال :

يا رسول الله، إنَّ أبي أخَذَ مالي، فقال النبي " صلَّى الله عليه و آله وسلَّم للرجل : ((اذهَبْ فأتِني بأبيك))، فنزل جبريل – عليه السلام – على النبي – صلَّى الله عليه و آله وسلَّم – فقال: إنَّ الله – عزَّ وجلَّ – يُقرِئك السلام ويقول لك:

إذا جاءَك الشيخ فسَلْه عن شيءٍ قالَه في نفسه ما سمعَتْه أذناه، فلمَّا جاء الشيخ قال له النبي – صلَّى الله عليه و آله وسلَّم – :

ما بال ابنك يَشكوك، أتريد أخْذ ماله ؟

قال : سَلْهُ يا رسول الله، هل أُنفِقه إلا على عمَّاته أو اخواته أو على نفسي ؟

فقال النبي – صلَّى الله عليه و آله وسلَّم –:

((دَعْنا من هذا، أخبِرني عن شيءٍ قُلتَه في نفسك ما سمعَتْه أذناك))، فقال الشيخ:

والله يا رسول الله ما يَزال الله يزيدنا بك يقينًا , لقد قلتُ في نفسي شيئًا ما سمعَتْه أذناي فقال – صلَّى الله عليه و آله وسلَّم –: ((قُلْ وأنا أسمع))،

قال الرجل :

قلت:

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَمُنْتُكَ يَافِعًا * تُعَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ

إِذَا لَيْلَةٌ ضَافَتْكَ بِالسُّقْمِ لَمْ أَبِتْ * لِسُقْمِكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي * طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعَيْنَايَ تَهْمُلُ

تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا * لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلُ

فَلَمَّا بَلَغْتَ السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي * إِلَيْهَا مَدَى مَا فِيكَ كُنْتُ أُؤَمِّلُ

جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً * كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي * فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ

فأوليتني حق الجوار ولم تكن * عليَّ بمالٍ دون مالك تبخل

فقام النبي – صلَّى الله عليه و آله وسلَّم – و اخذ بتلابيب ابنه وقال: (أنت ومالُك لأبيك)

الشاب السارق و الحد

روى بأنه في يوم من الأيام قام شاب بسرقة بيت من بيوت مدينة دمشق، ولكن أحد جيران هذا البيت رآه وهو يدخل إلى البيت، فجمع له جماعة من أهل الحي .

وقاموا بالإمساك به، وقادوه إلى الشرطة، وفي صباح اليوم التالي أخذه قائد الشرطة إلى مجلس الحاكم، وعندما دخل إلى مجلس الحاكم ووقف بين يديه، سأله عن سبب قيامه بالسرقة، فأخبره بأنه ما فعلها إلا بسبب الحاجة، ولم يقتنع الحاكم بالسبب الذي أدى بهذا الشاب للقيام بالسرقة و أمر بأن يضعوه في السجن، وأن يقطعوا يده ، فاقتادوه إلى السجن .

وبعد أن قضى الشاب مدة من الزمان في الحبس، بعث إلى الحاكم ببيتين من الشعر، قال فيهما :

يدي يا أمير المؤمنين أعيذها * بعفوكَ من عار عليها يَشينُها

ولا خير في الدُّنيا و لا في نعيمها * إذا ما شمالي فارقتها يمينُها

وعندما وصلت هذه الأبيات إلى الحاكم، لم يكترث لها، وأصر على أن يقوم بقطع يده، وعندما وصل خبر ذلك إلى أم ذلك الشاب، قررت أن تذهب بنفسها إلى الحاكم، وتطلب منه العفو عن ابنها، فتوجهت إلى قصره، واستأذنت للدخول إلى مجلسه، فدخل الحاجب إليه، وأخبره بأن أم الشاب الذي سرق على الباب تطلب الإذن للدخول، فأمره أن يدخلها، فخرج، وأدخلها إلى المجلس .

وعندما دخلت أم هذا الشاب إلى مجلس الحاكم، قالت له:

يا أمير المؤمنين، إن ابني هو وحيدي وكاسبي، فقال لها :

بئس الكاسب كاسبك، وإن قطع يده هي حد من حدود الله، ولست أنا من يعطل حدود الله، فقالت له :

يا مولاي، اجعل ذنبه من الذنوب التي يستغفر الله منها، فسكت الحاكم لبرهة، وأخذ يفكر، ومن ثم قال لها :

حسنًا لقد عفوت عنه، فشكرته المرأة ، وخرجت من مجلسه، وأخذت غلامها معها، وتوجهت عائدة إلى بيتها.

أبو الطيّب المتنبي و كافور الاخشيدي

أبو الطيّب المتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي , ولد بالكوفة في العراق عام 303 هجريًا وتنقل في البادية لطلب العلم وهو من أهم شعراء العرب وأبلغهم، فلقد لقب بشاعر العرب لبلاغته وفصاحته .

كان ابو الطيب المتنبي من الشعراء المقربين لسيف الدولة الحمداني لكنه اضطر لمغادرة حلب وترك ''سيف الدولة الحمداني'' بسبب الوشايات والحُساد و الذهاب الى مصر، حيث كان حاكم مصر آنذاك الحاكم المملوكي ''كافور الأخشيدي ''.

كان كافور الأخشيدي عبد اشتراه محمد طغج مؤسس الأسرة الإخشيدية كأحد الرقيق من الحبشة و قد كان ذاك الزمن، زمن العبودية والعبيد وتجارة الرق .

أصبح كافور الإخشيدي الحاكم الفعلي لمصر بعد وفاة محمد طغج، وقد دام حكم كافور على مصر مدة 23 عامًا حتى مماته في القاهرة .

و قيل ان المتنبي كان يطمع بمنصب أو ولاية في دولة الإخشيدي .

لكن كافور رفض أن يوليه أي منصب فقام المتنبي بهجائه واستفحل في الأمر كثيرًا، ولقد بقيت كلماته هذه عن كافور الإخشيدي عالقة في أذهان الناس حتى اليوم .

حيث كتب المتنبي قصيدة مطلعها :

عــيــدٌ بِأيَّــةِ حالٍ عُــدتَ يا عِيــد * بِما مَــضَى أَم لأَمْرٍ فِيكَ تجدِيــدُ

ما الأَحِبةُ فالــبَــيَــداءُ دُونَهُــمُ * فَلَيتَ دُونَكَ بَيْــدًا دونَها بِــيــدُ

لَولا العُلَى لم تجِبْ بِي ما أَجُوبُ بِها * وَحناءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيــدُودُ

ماذا لَقِيْتُ مِنَ الــدُنْيــا وأَعْجَبُــه * أنِّي بِما أَنا شــاكٍ مِــنْهُ مَحسُود

الى ان قال :

أَمْسَيْــتُ أَرْوَحَ مُــثرٍ خازِنًــا ويَــدًا * أَنــاالغَنِيُّ وأَموالِي المواعِــيدُ

إنّـــي نَـــزَلتُ بِكَذابِـــينَ ضَيـــفُهُم * عَـــنِ القِرَى وعَنِ التَرحالِ مِحدُودُ

جُـــودُ الرِّجال منَ الأَيْدِي وَجُودُهُـــمُ * منَ اللِسانِ فَلا كَانُوا وَلا الجـــوُدُ

ما يَقبِضُ المَوتُ نَفسًا مِن نفوسِهِمِ * إلا وفـــي يـــدِهِ مِن نَتَنِهـــا عُـــود

أكُلمـــا اغْتَالَ عَـــبـــدُ الـــسُوءِ ســـيدَهُأ * وَ خانَه فَلَهُ في مصرَ تَمهيـــد

نامَت نواطِيـــرُ مِصرٍ عَـــن ثَعالِـــبِهـــا * فقد بَشِمْنَ وما تَفْنى العناقيدُ

العَـــبـــد لـــيـــسَ لِحُـــرٍّ صالـــحٍ بأخٍ * لَو أنهُ في ثيابِ الحرِّ مولود

لا تشتَرِ العَـــبد إلا والعَـــصَا معه * إن العَـــبِيـــدَ لأنجـــاسٌ مَناكيـــد

ما كُنتُ أَحسَبُني أَحيا إلى زَمَن * يُسيء بي فيهِ عَبد وَهْوَ مَحمودُ

وَلا تَوهمتُ أَن الناس قَـــدْ فُـــقِدُوا * وأَن مِثْـــلَ أَبي البيضاءِ مَوجودُ

جَوعانُ يأكلُ مِن زادي ويُمسِكُني * لِكَي يُـــقالَ عَظِيـــمُ القدرِ مَقصُودُ

وَيلُمِّها خُطَّـــةً وَيـــلُـــم قابلِها * لِمِثْلِهـــا خُلِـــقَ المهريَّـــةُ الـــقُـــودُ

وعِندَها لَـــذَّ طَعْـــم الموتِ شارِبُهُ * إن المَنِـــيَّةَ عِـــنْدَ الـــذُلّ قِنـــديـــدُ

باتوا على قلل الجبال

قالَ الْمَسْعُودِيُّ فِي مُرُوجِ الذَّهَبِ، سُعِيَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْجَوَادِ (عليه السَّلام) أَنَّ فِي مَنْزِلِهِ كُتُباً وَ سِلَاحاً مِنْ شِيعَتِهِ مِنْ أَهْلِ قُمَّ وَ أَنَّهُ عَازِمٌ عَلَى الْوُثُوبِ بِالدَّوْلَةِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ جَمَاعَةً مِنَ الْأَتْرَاكِ فَهَجَمُوا دَارَهُ لَيْلًا فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا شَيْئاً وَ وَجَدُوهُ فِي بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِ مِدْرَعَةٌ مِنْ صُوفٍ وَ هُوَ جَالِسٌ عَلَى الرَّمْلِ وَ الْحَصَى وَ هُوَ مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُو آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَحُمِلَ عَلَى حَالِهِ تِلْكَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَ قَالُوا لَهُ :

لَمْ نَجِدْ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً، وَ وَجَدْنَاهُ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ.

وَ كَانَ الْمُتَوَكِّلُ جَالِساً فِي مَجْلِسِ الشُّرْبِ فَدَخَلَ عَلَيْهِ وَ الْكَأْسُ فِي يَدِ الْمُتَوَكِّلِ، فَلَمَّا رَآهُ المتوكل هَابَهُ وَ عَظَّمَهُ وَ نَاوَلَهُ الْكَأْسَ الَّتِي كَانَتْ فِي يَدِهِ .

فَقَالَ الامام علي الهادي "عليه السلام ":

"وَ اللَّهِ مَا يُخَامِرُ لَحْمِي وَ دَمِي قَطُّ " .

فَقَالَ المتوكل : أَنْشِدْنِي شِعْراً.

فَقَالَ (عليه السَّلام) : "إِنِّي قَلِيلُ الرِّوَايَةِ لِلشِّعْرِ ".

فَقَالَ: لَا بُدَّ.

فَأَنْشَدَهُ (عليه السَّلام) هذه الابيات:

بَاتُوا عَلَى قُلَلِ الْأَجْبَالِ تَحْرُسُهُمْ * غُلْبُ الرِّجَالِ فَلَمْ تَنْفَعْهُمُ الْقُلَلُ

وَ اسْتَنْزَلُوا بَعْدَ عِزٍّ مِنْ مَعَاقِلِهِمْ * وَ اسْكِنُوا حُفَراً يَا بِئْسَمَا نَزَلُوا

نَادَاهُمْ صَارِخٌ مِنْ بَعْدِ دَفْنِهِمْ * أَيْنَ الْأَسَاوِرُ وَ التِّيجَانُ وَ الْحُلَلُ

أَيْنَ الْوُجُوهُ الَّتِي كَانَتْ مُنْعِمَةً * مِنْ دُونِهَا تُضْرَبُ الْأَسْتَارُ وَ الْكِلَلُ

فَأَفْصَحَ الْقَبْرُ عَنْهُمْ حِينَ سَاءَلَهُمْ * تِلْكَ الْوُجُوهُ عَلَيْهَا الدُّودُ تَقْتَتِلُ

قَدْ طَالَ مَا أَكَلُوا دَهْراً وَ قَدْ شَرِبُوا * وَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ بَعْدَ الْأَكْلِ قَدْ أَكِلُوا

قَالَ فَبَكَى الْمُتَوَكِّلُ حَتَّى بَلَّتْ لِحْيَتَهُ دُمُوعُ عَيْنَيْهِ وَ بَكَى الْحَاضِرُونَ، وَ دَفَعَ إِلَى عَلِيٍّ (عليه السَّلام) أَرْبَعَةَ آلَافِ دِينَارٍ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى مَنْزِلِهِ مُكَرَّماً.

احب بنيتي

و هي ابيات شعرية قالها احد الشعراء الماضين و التي تعبر عن بعض الافكار الجاهلية الموروثة لدى الكثير من الناس و اللذين يعتبرون ولادة البنت عار على اهلها و انها تجلب لهم البؤس و الهوان حتى تمنى البعض منهم موتها للتخلص من هذا العبء الثقيل و الهم الطويل الذي حل عليهم بولادتها :

حيث قال احد الشعراء بهذا الصدد :

أحبّ بنيّتي ووددت أنّي * دفنت بنيّتي في قعر لحد

وما بي دفنها غرضا ولكن * مخافة أن تذوق الذل بعدي

فإن زوجتها رجلا فقيرا * أراها عنده و الهم عندي

وإن زوجتها رجلا غنيا * سيلطم خدها و يسب جدي

فليت الله اسعدها بموت * وإن كانت أعزّ الناس عندي

ويتبع ذاك في بأمّ صدق * فتؤنس بنتها وأعيش وحدي

سألت الله يأخذها قريباً * و ان كانت احب الناس عندي

ملك الروم و القارورة

بعث قيصر ملك الروم إلى معاوية بالشام رسالة ومعها قنينة ــ أي قارورة ــ وكتب في الرسالة:

ضع لي في هذه القنينة من كلّ شيء حي .

فلم يعرف ماذا يضع في تلك القنينة، إنساناً أم حيواناً أم نباتاً .

فإنها لا تتّسع لشيء من ذلك .

فأرسل بها بعض حاشيته إلى أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب " عليه السلام " بالكوفة، وأمره أن يقول له ما قاله ملك الروم، فأقبل إليه بالكوفة وقال له:

أنا رجل من شيعتك وأُريد أن تضع لي في هذه القارورة من كل شيء حي, فقال له أمير المؤمنين " عليه السلام ":

«أنت لست من شيعتي، وهذا الذي أردته سؤال جاء إلى معاوية من ملك الروم فلم يجد له جواباً، فبعثك إلي لتأخذ الجواب مني».

ثم أمر بعض أصحابه أن يملأها ماء، ودفعها إليه وأعطاه كتاباً كتب فيه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾.

فلمّا أرسله معاوية إلى قيصر كتب إليه قيصر:

إن هذا الجواب لم يخرج إلّا من بيت النبوة .

وقد قال احد الشعراء يصف اهمية الماء للحياة :

اذا الماء يوما أفاض عطــاه * وصــارت به أرضنــا زاهيــة

تدفــق شلالــه مــن عــلاه * تليــن بــه أرضنــا القــاسيــة

فحــافظ بني حفظــك الإلــه * ولـــو أن أنهـــاره جـــارية

فمن يهدر المـــاء كان جزاه * عـــذابـــا علـــى نفسه الجـــانيـــة

تعـــلـــم بنـــي فـــإن الميـــاه * نعيش بـــهـــا نعـــمـــة هـــانـــيـــة

فخصّـــه ربـــي بسرّ الحياه * به تجـــرى أنفـــاسنـــا الجـــاريـــة

فصار لـــزاما شكر الإلـــه * ليحـــفـــظـــه نعمـــة غـــاليـــة

هذا ما جَنَاهُ عَلَيَّ أَبي

هو مطلعُ بيتٍ شعري منتشرٌ في جميع الاوساط الادبية والثقافية و يُنسب إلى الشاعر أَحْمَدْ بْنْ عَبْدِ الله بْنْ سُلَيْمَانْ بْنْ مُحَمَّدْ اَلْقُضَاعِي المعروف بأبي العلاء المعري.

وهو شاعرٌ ومُفكِّر ونحويّ وأديب وفيلسوف من كبار أعلام الحضارة الإسلاميَّة عُمومًا وأحد أعظم شُعراء العرب .

وُلد ومات في معرَّة النُعمان من أعمال حلب شماليّ الشَّام، ونُسِب إليها فسمي بالمعرِّي، وكان غزير الأدب والشعر , وافر العلم ، عالمًا بِاللُّغة، حاذقًا بِالنحو .

أُصيب أبو العلاء بِالجدريّ صغيرًا و فقد بصره في السنة الرابعة من عُمره، لكنَّهُ رُغم عاهته هذه تعلَّم النحو واللُّغة العربيَة على يد والده وبعض عُلماء اللُّغة من أهل بلده، فأصبح ضليعًا في فُنُون الأدب حتى إنَّه قال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة .

وأدَّى اعتزال أبا العلاء لِلناس أن لُقِّب بِــرهين المحبسين، أي محبس العمى ومحبس البيت .

عاش أبو العلاء مُتقشفًا زاهدًا في الدُنيا، وكان يُحرِّم إيلام الحيوان، ولم يأكل اللحم خمسًا وأربعين سنة .

وكان يلبس خشن الثياب وغلب التشاؤم على أدبه وشعره، حتَّى قيل أنَّهُ لم يتزوَّج كي لا يُنجب أولادًا يُعانون مُرَّ الحياة .

وسبب تشاؤمه بِالمقام الأوَّل هو ذهاب بصره مُنذُ الصغر إضافةً إلى موت والديه وفقره الشديد، يُضاف إلى ذلك عيشه في زمنٍ مليءٍ بِالفساد بِكُلِّ أشكاله الاجتماعيَّة والاقتصاديَّة والسياسيَّة .

لم يكن المعري يرى في الحياة تفاؤلًا لِعجزه عن تذوُّق جمالها وبهجتها بِعينيه لذلك لم يتزوج و اوصى من يقوم بدفنه بعد موته ان يكتب البيت التالي على قبره .

هذا ما جَنَاهُ عَلَيَّ أَبي * وما جَنَيْتُ عَلَى أَحَدْ

ومن شعره :

الا في سبيلِ المَجْدِ ما أنا فاعل * عَفافٌ وإقْدامٌ وحَزْمٌ ونائِل

أعندي وقد مارسْتُ كلَّ خَفِيِّة * يُصَدُّق واشٍ أو يُخَيُّب سائِل

أقَلُّ صُدودي أنّني لكَ مُبْغِضٌ * وأيْسَرُ هَجْري أنني عنكَ راحل

إذا هَبِّت النكْباءُ بيْني وبينَكُمْ * فأهْوَنُ شيْءٍ ما تَقولُ العَواذِل

تُعَدّ ذُنوبي عندَ قَوْمٍ كثيرَةً * ولا ذَنْبَ لي إلاّ العُلى والفواضِل

كأنّي إذا طُلْتُ الزمانَ وأهْلَهُ * رَجَعْتُ وعِنْدي للأنامِ طَوائل

وقد سارَ ذكْري في البلادِ فمَن لهمْ * بإخفاءِ شمسٍ ضَوْؤها مُتكامل

يُهِمّ الليالي بعضُ ما أنا مُضْمِرٌ * ويُثْقِلُ رَضْوَى دونَ ما أنا حامِل

وإني وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ * لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائل

وأغدو ولو أنّ الصَّباح صوارِمٌ * وأسْرِي ولو أنّ الظّلامَ جَحافل

وإني جَوادٌ لم يُحَلّ لِجامُهُ * ونِضْوٌ يَمانٍ أغْفَلَتْهُ الصّياقل

وإنْ كان في لُبسِ الفتى شرَفٌ له * فما السَّيف إلاّ غِمْدُه والحمائل

ولي مَنطقٌ لم يرْضَ لي كُنْهَ مَنزلي * على أنّني بين السِّماكين نازِل

لَدى موْطِنٍ يَشتاقُه كلُّ سيِّد * ويَقْصُرُ عن إدراكه المُتناوِل

ولما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً * تجاهلْتُ حتى ظُنَّ أنَّي جاهل

فوا عَجَبا كم يدّعي الفضْل ناقصٌ * و وا أسَفا كم يُظْهِرُ النَّقص فاضل

وكيف تَنامُ الطيرُ في وُكُناتِها * وقد نُصِبَتْ للفَرْقَدَيْنِ الحَبائل

يُنافسُ يوْمي فيّ أمسي تَشرّفاً * وتَحسدُ أسْحاري عليّ الأصائل

وطال اعتِرافي بالزمانِ وصَرفِه * فلَستُ أُبالي مَنْ تَغُولُ الغَوائل

فإن كنْتَ تَبْغي العِزّ فابْغِ تَوَسّطاً * فعندَ التّناهي يَقْصُرُ المُتطاوِل

تَوَقّى البُدورُ النقصَ وهْيَ أهِلَّةٌ * ويُدْرِكُها النّقْصانُ وهْيَ كوامل

صوت صفير البلبل

قصة هذه القصيدة تعود للشاعر المعروف بالأصمعي وهو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبدالملك بن علي المعروف بالأصمعي الباهلي .

و يقال : رجلٌ أصمع إذا كان ذكي حديد الفؤاد , تعلَّم الكتابة والقرآن عندما بلغ السادسة من عمره في أحد الكتاتيب .

حيثُ سطع نجمه في حيِّ بني أصمع في البصرة، تأثَّر بوالده فأخذ عنه الرواية والقصَّة، و كانَ مُحبّاً للشعر، تستمع أمه إليه لتمتحن ذكاءه، فيذكر عن نفسه أنَّه حفظ اثني عشر ألف أرجوزة قبل أن يبلغ الحلم، كما كان يرتاد سوق المربد الثقافي فيستمع لما يجري فيه من مناظرات ومساجلات .

و يُحكى أنَّ الخليفةَ العباسي أبا جعفر المنصور كانَ يدفع مبلغًا من المال لكل قصيدة لم يسمعها ويكون مقابل ما كتبت عليه ذهبًا، و كانَ يدَّعي بأنَّه يعرف كل قصيدة يقولها الشعراء لكي لا يدفع لهما المال .

فأصيب الشعراء بالخيبة لان المنصور كان يضع غلاماً و جارية خلف الستار و كانت لهما القدرة على الحفظ السريع و بعد أن ينتهي الشاعر من قول القصيدة يقوم الغلام و الجارية ، بسرد القصيدة مرة أخرى و يدعيان بأنهما سمعا القصيدة من قبل .

و لما سمع الأصمعي بذلك قال إنّ بالأمر مكرًا، لذلك قام بكتابة قصيدة منوعة الكلمات وغريبة المعاني مطلعها :

صوت صفير البلبل هيج قلب الثمل

ولبس لبس الأعراب وتلثم حيث إنّه كان معروفًا لدى المنصور .

وعندما دخل على المنصور، قال إن لدي قصيدة أود أن ألقيها عليك ولا أعتقد أن احد سمعها من قبل، فقال له المنصور هات ما عندك، فقال القصيدة التالية :

صـــوت صفير الـــبلبـــلِ هيج قلبي الثملِ

الماء والزهر معاً مـــــــع زهرِ لحظِ المُقَلِ

وأنت يا سيد لي وسيدي ومول لي

فكم فكم تَيَمُّنِي غُزَيلٌ عُقَيقَلِ

قطَّفتَه من وجنةٍ من لثم ورد الخجلِ

فقال لا لا لا لا لا وقد غدا مهرولِ

والخود مالت طرباً من فعل هذا الرجلِ

فولولت وولولت ولي ولي يا ويل لي

فقلت لا تولولي وبيني اللؤلؤ لي

قالت له حين كذا انهض وَجِد بالنقَلِ

وفتيةٍ سقونني قهوة كالعسل لي

شممتها بأنافيَ أزكى من القرنفلِ

في وســـط بستان حلي بالزهر والسرور لي

والعود دن دن دن لي والطبل طبطب طب لـــي

طَب طَبِطَب طَب طَبِطَب طَب طَبِطَب طَب طَب لي

والسقف سق سق سق لي والرقص قد طاب لـــي

شـــوى شـــوى وشاهِشُ على ورق سِفَرجَلِ

وغرد القمري يصيح مللٍ في مللِ

ولو تراني راكباً علـــــــــى حمارٍ أهزلِ

يمشي على ثلاثةٍ كمشية العرنجلِ

والناس ترجم جملي في السوق بالقُلْقُلَلِ

والكل كَعكَع كَعِكَع خلفي ومـــــــن حويللي

لكن مشيت هارباً من خشية العَقَنقَلِ

إلى لقاء ملكٍ معظم مبجلِ

يأمر لي بخلعةٍ حمراء كالًدم دم لي

أَجُرُّ فيها ماشياً مُبغَدِداً للذيلِ

أنا الأديب الألمعي من حي أرض الموصلِ

نَظِمتُ قطعاً زُخرِفَت يعجز عنها الأدبُ لي

أقول في مطلعها صوت صفير البلبلِ

و لأنَّ القصيدة كانت منوعة الكلمات والمعاني فلم يستطع الغلام و لا الجارية حفظها و عندما سألهم المنصور قالا لم نسمع بها من قبل.

فقال المنصور للأصمعي أحضر ما كتبتها عليه لنزنه ونعطيك وزنه ذهبًا، فأخبره أنَّه ورث من أبيه عمود رخام لا يحمله إلا عشرة من الجند وقد كتبها عليه، فأحضروه فوزن صندوق من الذهب، فشكَّ احد حاشية المنصور ان الاعرابي هو نفسه الأصمعي و اخبر المنصور بذلك .

فطلب المنصور منه أن يزيل لثامه فأزاله فإذ به الأصمعي، فقال له : أتفعل هذا بي , فقال له الأصمعي قد قطعت رزق الشعراء بفعلك .

فطلب منه المنصور إعادة المال، فاشترط الأصمعي مقابل إعادة المال أن يعطي المنصور للشعراء جوائزاً مقابل ما كتبوه،

فقال له : لك ما تريد .

البائع و المشتري

روى الخطيب التبريزي أنّ أبا علي القالي الأديب المعروف ، كان يملك نسخة لكتاب الجمهرة في غاية الجودة ؛ إذ كانت بخط مؤلفها ، فدعته الحاجة إلى بيعها ، واشتراها الشريف المرتضى بستين دينارًا و لما تصفحها وجد فيها أبياتًا بخط بائعها وهي الابيات التالية :

أنِسْتُ بها عشرين حولاً وبعتُها لقد طالَ وَجْدِي بعدَها وحَنيني

وما كان ظَني أنني سأبيعُها ولو خَلَّدَتْني في السجونِ دُيوني

ولكِنْ لِضَعْفٍ وافتِقَارٍ وصِبْيَةٍ صِغَارٍ عليهم تَسْتَهِلُ شُؤُوني

فقلت ولم أملك سوابق عبرة مقالة مكوي الفؤاد حزين

وقد تُخرِجُ الحاجَاتُ يا أُمَّ مالك كرائِمَ من رَبَّ بِهنَّ ضَنيني

فلما قرأها الشريف المرتضي تأثر كثيراً واعاد نسخة الكتاب الى صاحبها و ارسل معها اربعين ديناراً اخرى.

الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ ؟

سُئِلَ الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب "عليه السلام " :

أَيُّهُمَا أَفْضَلُ الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ ؟

فَقَالَ عليه السلام :

"الْعَدْلُ يَضَعُ الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا وَ الْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا، وَ الْعَدْلُ سَائِسٌ عَامٌّ وَ الْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ، فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَ أَفْضَلُهُمَا"

و قد قال احد الشعراء :

إذا سست قوما فاجعل العدل بينهم * وبينك تأمن كل ما تتخوف

وإن خفت من أهواء قوم تشتتا * فبالجود فاجمع بينهم يتألفوا

وقال شاعر آخر :

العدل كالغيث يحيي الأرض وابله* والظلم في الملك مثل النار في القصب

وقال آخر :

عليك بالعدل إن وليت مملكة * واحذر من الجور فيها غاية الحذر

فالعدل يبقيه أنى احتل من بلد * والجور يفنيه في بدو وفي حضر

سفانه بنت حاتم الطائي

لما جيء بسبايا بني طيئ إلى المدينة المنورة وأدخل السبي على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، دخلت مع السبايا سفانة بنت حاتم الطائي وكانت امرأة عيطاء لعساء، عيناء،

و العيطاء : الطويلة المعتدلة بين النساء ،

واللعساء : جميلة الفم والشفتين ،

و العيناء : واسعة العينين

فعجب الحاضرون من حسنها وجمالها ،فلما تكلمت نسوا حسنها وجمالها ، وذلك لعذوبة منطقها .

فقالت :

يا محمد هلك الوالد ،وغاب الوافد ، فأن رأيت أن تخلي عني ولا تشمت بي الأعداء من قبائل العرب ، فأني أبنةُ سيد قومه، وأن أبي كان يُحب مكارم الأخلاق ، وكان يُطعم الجائع ، ويفكُ العاني ويكسو العاري ، وما أتاهُ طالب حاجة إلا ورُّده بها معززاً مكرّماً.

فقال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" :

من والدك و من وافدك ؟

قالت : والدي حاتم بن عبدالله الطائي ، ووافدي أخي عدي بن حاتم .

فقال النبي "صلى الله عليه وآله وسلم" :

فأنت أبنة حاتم الطائي ؟

قالت : بلى.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

يا سفانة هذه الصفات التي ذكرتيها إنما هي صفات المؤمنين ، ثم قال لأصحابه : أطلقوها كرامة لأبيها لأنه كان يحب مكارم الأخلاق .

فقالت: أنا ومن معي من قومي من السبايا والأسرى ؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

أطلقوا من معها كرامة لها ولأبيها ، ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم :

أرحموا ثلاثاً ، وحق لهم أن يُرحموا :

"عزيزاً ذلّ من بعد عزِّه ، وغنياً افتقر من بعد غناه ، وعالماً ضاع ما بين جُهّال "

فلما رأت سفانة هذا الخلق الكريم الذي لا يصدر إلا من قلبٍ كبير ينبض بالرحمة والمسؤولية ، قالت وهي مطمئنة :

أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، وأسلم معها بقية السبي من قومها ، وأعاد رسول الله "صلى الله عليه وآله وسلم"

ما غنمه المسلمون من بني طيئ إلى سفانه، ولما تجهزوا للرحيل قالت سفانة : يا رسول الله إن بقية رجالنا وأهلنا صعدوا إلى صياصي الجبال خوفاً من المسلمين فهل ذهبت معنا وأعطيتهم الأمان حتى ينزلوا ويسلموا على يديك فأنه الشرف ؟

فقال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :

سأبعث معكم رجلاً من أهل بيتي دعوته كدعوتي يحمل إليهم أماني .

فقالت سفانة من هو يا رسول الله ؟

قال : علي بن أبي طالب .

ثم أمر النبي أن يجهزوا لها هودجاً مبّطناً تجلس فيه معززة مكرمة وسيرها مع السبايا من قومها ومعهم علي بن أبي طالب " عليه السلام " حتى وصلوا إلى منازل بني طي في (جبل أجأ) ونادى الإمام علي " عليه السلام " بأمان رسول الله بأعلى صوته حتى سمعه كل من في الجبل، فنزلت رجال طي وفرسانها جماعات وفرادى إلى الوادي فلما وقعت أبصارهم على نسائهم وأبنائهم وأموالهم وقد عادت إليهم بكوا جميعا والتفوا حول الإمام وهم يرددون الشهادتين ، فلم يمض ذلك اليوم إلا و دخلت كل قبيلة بني طي في الإسلام ، ثم بعثت سفانة الى أخيها عدي تخبره عن عفو رسول الله " صلى الله عليه و آله سلم " وكرمه وأخلاقه ، وحثــتهُ على القدوم إلى المدينة المنورة ومقابلة النبي الكريم محمد "صلى الله عليه وآله وسلم"

والاعتذار منه والدخول في الإسلام ، فتجهز عدي من ساعته وقصد المدينة ودخل على رسول الله " صلى الله عليه و آله وسلم " وأسلم على يديه الشريفتين ، ثم عاد الى قومه معززاً مكرماً وصار بعد ذلك من خيار المسلمين .

قال الشاعر حسان ابن ثابت في مدح الرسول " صلى الله عليه و آله وسلم " :

وَأَحسَنُ مِنكَ لَم تَرَ قَطُّ عَيني * وَأَجمَلُ مِنكَ لَم تَلِدِ النِساءُ

خُلِقتَ مُبَرَّءً مِن كُلِّ عَيبٍ * كَأَنَّكَ قَد خُلِقتَ كَما تَشاء

مواعيد عرقوب

يحكى أنه كان هناك رجل يهودي من يثرب يضرب به المثل في الكذب، وخلف الوعود، وفي احد الايام أتاه أخوه في طلب له، فقال له عرقوب، وقد كان لديه نخلة يزرعها .

حينما تثمر النخلة سأعطيك طلعها، فلما أثمرت النخلة عاد أخوه إليه مرة ثانية يطلب ما وعده به عرقوب، فقال له عرقوب دعها حتى تصير بلحاً .

فلما صار الطلع بلحاً رجع إليه الأخ مرة ثالثة يسأله عما وعده به، فماطل عرقوب أخاه قائلاً له :

دعها حتى تصير زهواً، فانصرف أخوه وعاد لما زهت يسأله عن ثمر النخلة، فقال له عرقوب :

دعها حتى تصير رطباً، وانتظر الأخ مرة أخرى، ولما أرطبت الثمار ذهب يطلبها، ولكن عرقوب طلب منه أن يدعها حتى تصير تمراً، فلم يملك الأخ سوى الانتظار حتى يأتي عرقوب بما وعد، وعندما لما أتمرت، صعد إليها عرقوب ليلاً، وجمع تمرها، و لما عاد الأخ لم يجد في النخلة شيئاً .

وبعدها صار عرقوب مضرباً للأمثال في اخلاف الوعد وذلك بوعده أخاه و اخلافه وعده أكثر من مرة .

ومن الشعراء من قال عنه :

أمنجزٌ أنتمُ وعداً وثقت به * أم اقتفيتم جميعاً نهجَ عرقوب

وقال كعب بن زهير في قصيدة البردة :

صارت مواعيد عرقوب لها مثلاً * وما مواعيدها إلا الأباطيل

فليس تنجز ميعاداً إذا وعدت * إلا كما يمسك الماءَ الغرابيلُ

الاصمعي و الفتاة الصغيرة

روي عن الاصمعي قال : اجتزت ببعض احياء العرب فرأيت صبيةً معها قربةٌ فيها ماء و قد انحل وكاء فمها فقالت : يا عم (ادرك فاها , قد غلبني فوها , لا طاقة لي بفيها), فأعنتها وقلت يا جارية ما افصحك !

فقالت : يا عم، وهل ترك القرآن لاحد فصاحة ؟! و فيه آية في القرآن فيها خبران وأمران و نهيان و بشارتان .

استغرب الأصمعي، وقال : أي آية هذه ؟

قالت : قوله تبارك و تعالى :

" وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ "

فالأمران (أَرْضِعِيهِ – فَأَلْقِيهِ)

النهيان (وَلَا تَخَافِي – وَلَا تَحْزَنِي)

البشارتان (إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ – وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)

قال : فرجعت بفائدة و كأن تلك الآية ما مرت بمسامعي من قبل .

وقال احد الشعراء في وصف القرآن الكريم :

يا حصن أمن المسلمين وفخرهم * يا خير ما نطقت به الشفتان

من عند ربي قد أتيت مفصلاً * وبقيت وحياً دائم التبيان

الشاعر و الحد

في عهد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و في الكوفة عاصمة خلافته و بالتحديد في اليوم الأول من شهر رمضان مرَّ النجاشي بصديق له يسمى أبا سمَّال العدويّ فدعاه إلى الغداء فأغراه، و قال له : ما تقول في رؤوس حُمْلانٌ في كرش في تنوّر قد أينع من أوّل الليل إلى آخره ؟

فقال له النجاشي: ويحك! في شهر رمضان تقول هذا؟

فقال له: ما شهر رمضان و شوّال إلاّ سواء.

قال له النجاشي: فما تسقيني عليه؟

قال: شرابا كأنّه الورس يطيّب النفس و يجري في العظام و يسهّل الكلام، فدخلا المنزل فأكلا و شربا، فلمّا أخذ الشراب منهما مأخذا تفاخرا، و علت أصواتهما، فسمع جار صوتهما فسارع إلى الإمام فأخبره، فأرسل للقبض عليهما بعض شرطته، فأمّا أبو سمّال فقد هرب و لم يقبض عليه، و أمّا النجاشي فقد قبضت عليه الشرطة و جاءت به مخفورا إلى الإمام .

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: "ويحك! إنّنا صيام و أنت مفطر"؟ !

ثمّ أمر أن يضرب ثمانين سوطا، و زاده عشرين سوطا، فقال النجاشي:

ما هذه الزيادة يا أبا الحسن؟ !

فقال عليه السلام: " لجرأتك على الله في شهر رمضان ".

ثمّ رفعه إلى الناس في تبّان، و ذلك لإهانته حتى يرتدع الناس من شرب الخمر، و لم يقم أي وزن لمدح النجاشي له، و من جيّد شعره في الإمام قوله مخاطبا معاوية :

واعلم بأنّ عليّ الخير من بشر * شمّ العرانين لا يعلوهم بشر

نعم الفتى هو إلاّ أنّ بينكما * كما تفاضل نور الشّمس و القمر

و ما أظنّك إلاّ لست منتهيا * حتّى يمسّك من أظفارهم ظفر

إنّي امرؤ قلّما اثني على أحد * حتّى أرى بعض ما يأتي و ما يذر

لا تحمدنّ امرأ حتّى تجرّبه * و لا تذمّنّ من لم يبله الخبر

(والنجاشي هو قيس بن عمرو بن مالك من بني الحارث بن كعب و كان شاعر أهل العراق بصفين حيث كان موهوبا في أدبه، و كان ممن نصر الإمام علي " عليه السلام " بلسانه و يده في هذه الواقعة) .

لماذا سمي المتنبي بهذا الاسم

يقال ان سبب تسمية المتنبي بهذا الاسم إلى أنّ هذا اللقب أطلق عليه في بادية كلب بسبب قوله هذه الأبيات التالية :

ما مقامي بأرض نخلة إلا * كمقام المسيح بين اليهود

أنا في أمَّـــةٍ تداركها الله * غريبٌ كصـــالح في ثمود

و القول الأرجح، أنّ المتنبي سميّ بهذا الاسم لكونه "متنبّئ الشعر" فقد كان شاعراً متفوقاً على غيره ممن سبقه وممن جاء بعده أيضاً .

و من ابيات له يفخر بنفسه :

سَيعْلَمُ الجَمعُ ممّنْ ضَمّ مَجلِسُنا * بأنّنـــي خَيــرُ مَنْ تَسْعَى بهِ قَـــــدَمُ

أنَامُ مِـــلْءَ جُفُـــوني عَنْ شَوَارِدِهَا * وَيَسْهَرُ الخَلْقُ جَرَّاها وَيخْتَصِمُ

إذا رَأيْـــتَ نُـــيُـــوبَ اللّـــيْـــثِ بارِزَةً * فَلا تَظُنّنّ أنّ اللّيْثَ يَـــبْتَسِـــمُ

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي * و أسمعت كلماتي من به صمم

الخيل والليل والبيداء تعرفني * والسيف والرمح والقرطاس والقلم

من أبيات له في الحكمة :

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به * في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

والهجر أقتل لي مما أراقبه * أنا الغريق فما خوفي من البلل

و قوله ايضاً :

عَلى قَـــدْرِ أهْلِ العَزْم تأتي العَزائِمُ * وَتأتي علَى قَدْرِ الكِرامِ المَكارمُ

وَتَعْظُمُ في عَينِ الصّغـــير صغارُها * وَتَصْغُرُ في عَين العَظيمِ العَظائِمُ

و قوله ايضاً

إِذا غامَرتَ في شَرَفٍ مَرومٍ * فَلا تَقنَع بِما دونَ النُجومِ

فَطَعمُ المَوتِ في أَمرٍ صَغيرٍ * كَطَعمِ المَوتِ في أَمرٍ عَظيمِ

سَتَبكي شَجوَها فَرَسي وَمُهري * صَفائِحُ دَمعُها ماءُ الجُسومِ

قَرَبنَ النارَ ثُمَّ نَشَأنَ فيها * كَما نَشَأَ العَذارى في النَعيمِ

وَفارَقنَ الصَياقِلَ مُخلَصاتٍ * وَأَيديها كَثيراتُ الكُلومِ

يَرى الجُبَناءُ أَنَّ العَجزَ عَقلٌ * وَتِلكَ خَديعَةُ الطَبعِ اللَئيمِ

وَكُلُّ شَجاعَةٍ في المَرءِ تُغني * وَلا مِثلَ الشَجاعَةِ في الحَكيمِ

وَكَم مِن عائِبٍ قَولاً صَحيحاً * وَآفَتُهُ مِنَ الفَهمِ السَقيمِ

وَلَكِن تَأخُذُ الآذانُ مِنهُ * عَلى قَدرِ القَرائِحِ وَالعُلومِ

و قال المتنبي في مدح الامام علي ابن ابي طالب " عليه السلام "

وتركت مدحي للوصي تعمدا * إذ كان نورا مستطيلا شاملا

وإذا استطال الشيء قام بذاته * وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

ومن ابيات له ايضاً :

وَما قَتَلَ الأحرارَ كالعَفوِ عَنهُمُ * وَمَنْ لكَ بالحُرّ الذي يحفَظُ اليَدَا

إذا أنتَ أكْرَمتَ الكَريمَ مَلَكْتَهُ * وَإنْ أنْتَ أكْرَمتَ اللَّئيم تَمَرَّدا

ابو العتاهية وهارون

ابو العتاهية هو إسماعيل بن القاسم بي سويد العيني، ولد ونشأ قرب الكوفة، وسكن بغداد، كان في بدء أمره يبيع الجِرَار، ثم اتصل بالحكام خاصة هارون العباسي وعلت مكانته عنده وقد شهدت حياة أبو العتاهيه مرحلة انتقال جديدة، حيث كانت حياته في البداية قائمة على أساس الغزل و اللهو، ثم انتقلت بعد ذلك إلى حياة الزهد في الدنيا، فابتعد عن منادمة هارون، وكان قبل ذلك لا يفارقه .

وكتب شعراً رقيقاً في ندمه على ما فرط من أمره حيث قال :

الهي لا تعذبني، فإني * مقرّ بالذي قد كان مني

فما لي حيلة، إلا رجائي * لعفوك، إن عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في الخطايا * وأنت علي ذو فضل ومن

إذا فكرت في ندمي عليها * عضضت أناملي وقرعت سني

أجنّ بزهرة الدنيا جنونا * وأقطع طول عمري بالتمني

ولو أني صدقت الزهد عنها * قلبت لأهلها ظهر المجن

يظن الناس بي خيراً وإني * لشر الخلق إن لم تعفو عنى

و قال ايضاً :

إنّ الحَوادِثَ، لا مَحالَةَ، آتِيَهْ * مِنْ بَينِ رائحَةٍ تَمُرّ، وغادِيَهْ

وَلَرُبّما اعْتُبِطَ السُّليم فُجاءَةً * وَلَرُبّما رُزِقَ السُّليم بعافِيَهْ

أللهُ يَعْلَمُ ما تُجِنّ قُلُوبُنَا * وَاللهُ لا تُخفَى عَلَيهِ خافِيَهْ

أينَ الأُلى كَنَزُوا الكُنوزَ وَأمّلوا * أينَ القُرُونُ بَنو القُرونِ الخاليَهْ

دَرَجوا فأصْبحتِ المَنازِلُ منهُمُ * قَفْراً، وَأصْبحتِ المَدائنُ خاليَه

عَجَباً لمَنْ يَنسَى المَقَابِرِ وَالبِلى * سُبحانَ مَن يُحيي العظامَ الباليَهْ

كما روي عن الشاعر أبو العتاهية الحادثة التالية :

كان هارون الرشيد مما يعجبه غناء الملاحين في الزلالات إذا ركبها وكان يتأذى بفساد كلامهم ولحنهم فقال قولوا لمن معنا من الشعراء ان يكتبوا لهؤلاء شعرا يغنون فيه فقيل له ليس أقدر على هذا من أبي العتاهية وهو في الحبس قال فأرسل الي هارون :

قل شعرا حتى أسمعه منهم ولم يأمر بإطلاقي فغاظني ذلك فقلت والله لأقولن شعرا يحزنه ولا يسر به فكتبت شعرا ودفعته إلى من حفظه من الملاحين فلما ركب الحراقة سمعه وهو يقول :

خانك الطرف الطمـــــــوح * أيها القلب الجـــــــــموح

لدواعي الخير والشـــــر * دنو ونـــــزوح

هل لمطلوب بذنـــــــب * توبة منه نصـــــــــوح

كيف إصـــــلاح قلـــوب * إنما هن قـــــــروح

أحســـــن الله بنـــا أن * الخطايا لا تفـــــــــــوح

فإذا المســـــتور منـــــــا * بين ثوبيه فضـــــوح

كم رأينا من عزيـــــز * طويت عنه الكشـــــوح

صاح منه برحيـــــــل * صائح الدهر الصـــــدوح

موت بعض النـــاس في * الأرض على البعض فتوح

سيصير المرء يومـــــــا * جسداً ما فيـــــه روح

بين عيني كل حـــــي * علم الموت يـــــــلوح

كلنا في غفلة والـــموت * يغدو ويـــــروح

لبني الدنيا من الدنـــيا * غبوق وصـــــــبوح

رحن في الوشي وأصبحـــن * عليهن المســـــــوح

كل نطاح من الدهـــــر * له يوم نطـــــــوح

نح على نفسك يا مســـكين * إن كنت تـــــنوح

لست بالباقي وإن عمـــــرت * ما عمـــــــر نوح

فلما سمع هارون جعل يبكي وينتحب و لما رأى الفضل بن الربيع كثرة بكائه أومأ إلى الملاحين أن يسكتوا .

ويحكى ايضاً ان أبو العتاهية دخل على هارون العباسي وقد مدح الناس قصره، فقال له :

ماذا تقول أنت يا أبا العتاهية؟ قال أنا أقول:

عش ما بدا لك سالماً * في ظل شاهقة القصور

قال الملك: هه، يعني زد،

يجري عليك بما أردت * من الغدو من البكور

ففرح هارون

فإذا النفوس تغرغرت * بزفير حشرجة الصدور

فهناك تعلم موقناً * ما كنت إلا في غرور

فلما سمع هارون العباسي هذه الابيات تملكه الفزع و الخوف .

ومما روي ايضاً ان هارون قام بسجن أبو العتاهية بسبب وشاية البعض فوضعه في أحد السراديب التي لا يُسمع بها إلا خشخشة الحشرات ، ولا يُرى فيها غير الظلام وضاقت على ابو العتاهية الأرض بما رحبت .

حيث لا أنيس ولا جليس سوى الهموم و الاحزان في ذلك السجن المظلم الكئيب .

ففكر بوسيلة تخرجهُ مما هو فيه ، من ضيق وعُسر و شدة و عذاب وبما أنه شاعر، فقد استخدم موهبته هذهِ لكي يستطيع الخروج من السجن و ينجو من عذابه.

فقام بنظم بيتين من الشعر و ارسلهما مع السجان الذي كان يأتيه بالطعام و الشراب الى هارون العباسي و البيتين هما :

أما والله إن الظلم شؤمٌ * وما زال المسيء هو الظلومُ

إلى الديان يوم الحشر نمضي * وعند الله تجتمع الخصومُ

و لما سمع هارون هذين اهتز جسده لهن وأخذ يرتجف من الخوف و الفزع الذي اصابه و أمر بإطلاق سراح أبو العتاهية و اخراجه من السجن .

سليمان القانوني

يحكى ان سليمان خان الخليفة العثماني جاء الى النجف لزيارة مرقد الامام علي " عليه السلام ".

فلما لاحت له انوار القبة من بعيد تملكته الهيبة فترجل عن جواده .

فقال له احد وزرائه اصلح الله الخليفة لماذا ترجلت عن جوادك فأنت خليفة حي وهو خليفة ميت والخليفة الحي افضل من الخليفة الميت .

فقال سليمان القانوني لنتحاكم الى القرآن الكريم .

و لما فتحا القرآن ظهرت لهما الآية التالية :

" فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى "

قال سليمان القانوني الان يجب علي ان اترجل و امشي حافي القدمين .

و عندما وصل الى القبر الشريف القى بنفسه على القبر و انشد يقول :

تزاحم تيجان الملوك ببابه * ويكثر عند الاستلام ازدحامها

إذا ما رأته من بعيد ترجلت * وان هي لم تفعل ترجل هامها

اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب

يُروى أنّه كان رجل عجوز وحيدًا في بيته منذ مدة طويلة، فخطرت له فكرة أن يستأجر أحدًا لكي يجلس معه يحادثه ويقضي بذلك على وحدته وملله .

فاتفق مع أحدهم، فكان يأتي ويقوم بمجالسته والتحدث معه ورواية القصص له منذ الصباح حتى المساء .

فأعطاه العجوز المال جزاءً لذلك، ليعود في اليوم الثاني ويباشر عمله بالتحدث مع العجوز وسرد القصص له ليأخذ أجره في نهاية اليوم .

وكان العجوز في بداية الأمر مستمتعًا بذلك، لكنه بدأ يشعر بالملل مع الوقت .

وفي أحد الأيام عندما جاء الرجل طلب منه العجوز ألّا يتحدث، بل فقط يجالسه بصمت .

وعندما انتهى اليوم أعطاه مالًا كثيرًا ليخرج الرجل ويقول في نفسه :

إذا كان الكلام من فضة، فإنّ السكوت من ذهب .

وقال الامام علي " عليه السلام " :

ان القليل من الكلام بأهله * حسن وان كثيره ممقوت

ما زل ذو صمت وما من مكثر * الا يزل وما يعاب صموت

إن كان ينطق ناطق من فضة * فالصمت در زانه ياقوت

و قال احد الشعراء :

النطق زين والسكوت سلامة * فإذا نطقت فلا تكن مكثارا

ما إن ندمت على سكوتٍ مرةً * لكن ندمت على الكلام مرارا

وقال خر :

وإذا خطبت على الرجال فلا تكن * خطل الكلام تقوله مختالا

واعلم بان من السكوت إبانة * ومن التكلف ما يكون خبالا

وقال آخر :

لسان الفتى خنق الفتى حين يجهل * وكل امرئ ما بين فكيه مقتل

إذا ما لسان المرء أكثر هذره * فذاك لسان بالبلاء موكل

وكم فاتح أبواب شر لنفسه * إذا لم يكن قفل على فيه مقفل

فلا تحسبن الفضل في العلم وحده * بل الجهل في بعض الأحايين أفضل إذا شئت أن تحيا سعيدا مسلما * فدبر وميز ما تقول وتفعل

الحر تكفيه الاشارة !

قصة المثل الحر تكفيه الإشاره

كثيرا ما يردد الناس المثل القائل : " الحر تكفيه الإشاره ".

أما قصة هذا المثل و هو عبارة عن أبيات شعرية قالها أحد الشعراء مستخفا ومرتابا في " الحر بن يزيد الرياحي " .

صاحب الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب " عليه السلام " الذي أستشهد دفاعا عن الحسين وأهل البيت يوم كربلاء .

فقد كان " الحر بن يزيد الرياحي " في بداية أمره في صفوف جيش يزيد وعبيد الله إبن زياد و أحد قادته .

وقد أرسل لمحاصرة سبط رسول الله " صلى الله عليه آله و سلم " و منعه من دخول الكوفة .

ثم من الله على الحر فتاب وندم .

وتحول مع الحسين سبط رسول الله " صلى الله عليه و آله و سلم " وانضم إليه ، قبل بداية المعركة .

وقال عن سبب ذلك :

إني والله أخير نفسي بين الجنة والنار فو الله لا أختار على الجنة شيئا.

حيث أستشهد رحمه الله وهو يدافع عن سبط رسول الله " صلى الله عليه و آله و سلم " وأهل بيته وعندما قتل الحر أتاه الحسين " عليه السلام " ودمه يشخب، فقال : انت حرٌّ كما سمّتك أمّك، حرٌّ في الدنيا وسعيد في الآخرة، ثم أنشأ الحسين" عليه السلام " يقول :

لنعم الحر حر بني رياح * صبورا عند مشتبك الرماح

ونعم الحر إذ واسى حسينا * وجاد بنفسه عند الصباح

و قد ارتاب احد الشعراء بأمر الحر فقال عند مروره بقبره :

أشر للحر من بعد وسلم * فإن الحـــر تكفيه الإشاره

فقال شاعرٌ آخر رداً عليه :

إذا ما جئت مغنى الطف بادر * لمثوى الحر ويحك بالرواح

وزر مغنـــاه من قرب وأنشد * لنعم الحر حر بني رياح

سودة بنت عمارة الهمدانية

هي سودة بنت عُمارة بن الأشتر الهَمْدانيّة , شاعرة من شعراء العرب، ذات فصاحة وبيان شهدت معركة صفين مع علي بن أبي طالب " عليه السلام " وعرفت بشجاعتها ومنطقها الفصيح , البليغ .

روي أن سودة بنت عمارة الهمدانية دخلت على معاوية بعد موت علي فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين، ثم قال :

ما حاجتك؟ قالت : إن الله مسائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يتقدم علينا من قبلك من يسمو بمكانك ويبطش بقوة سلطانك .

فيحصدنا حصيد السنبل ويدوسنا دوس الحرمل، يسومنا الخسف ويذيقنا الحتف، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا فقتل رجالنا، وأخذ أموالنا، ولولا الطاعة لكان فينا عز و منعة، فإن عزلته عنا شكرناك وإلا كفرناك .

فقال معاوية: إياي تهددين بقومك يا سودة لقد هممت أن أحملك على قتب أشوس فأردك إليه فينفذ فيك حكمه فأطرقت سودة ساعة ثم قالت:

صلى الاله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحق لا يبغي به بدلا * فصار بالحق والايمان مقرونا

فقال معاوية: من هذا يا سودة؟ قالت: هو والله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئته في رجل كان قد ولاه صدقاتنا فجار علينا، فصادفته قائما يصلي، فلما رآني انفتل من صلاته ثم أقبل علي برحمة ورفق ورأفة وتعطف، وقال: ألك حاجة؟ قلت: نعم، فأخبرته الخبر، فبكى ثم قال :

اللهم أنت الشاهد علي و عليهم، وأني لم آمرهم بظلم خلقك ، ثم أخرج قطعة جلد فكتب فيها :

" بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين، فإذا قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام ".

ثم دفع الرقعة إلي، فو الله ما ختمها بطين ولا خزنها، فجئت بالرقعة إلى صاحبه فانصرف عنا معزولا، فقال معاوية: اكتبوا لها كما تريد، واصرفوها إلى بلدها غير شاكية.

جعفر البرمكي

جعفر البرمكي هو أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك، كان وزير هارون الرشيد وحامل خاتم السلطة في عهده، ومستشاره الأمين ولم يبلغ أحد من الوزراء المنزلة التي بلغها جعفر البرمكي من هارون العباسي حيث كان الرجل الثاني في العالم في وقته و الرجل الاول هو هارون العباسي و كان هارون يحكم نصف الكرة الارضية و هو القائل :

" يا غمامة امطري حيث شئت، فإن خراجك لي " .

ويحكى ان جعفر البرمكي بنا قصراً فخماً و ذهب الى المنجمين لكي يخبروه باليوم المناسب الذي عليه ان ينتقل فيه الى القصر .

و في طريق العودة سمع احدهم يقرأ شعراً يقول فيه :

يدبر بالنجوم و ليس يدري * بأن الله يفعل ما يشاء

فأصابه الهم و الضيق لما سمعه ولم يمر وقتاً طويلاً حتى ساءت الاحوال بين هارون العباسي و البرامكة فقرر التخلص منهم جيعاً و صادر أموالهم وضِياعهم وأُعلن أن لا أمان لمن آواهم .

و في احد الليالي ارسل هارون العباسي وراء مسرور السياف و امره بان يأتيه برأس جعفر البرمكي .

وعندما دخل مسرور على جعفر قال له :

«قد أمرني الامير بضرب عنقك، وحمل رأسك إليه الساعة »

فبكى جعفر، وجعل يُقبِّلُ يدي مسرور، ويقول :

«قد علِمْت كرامتي لك دون جميع الغلمان، وأنت تعرف موضعي ومحلي من الامير ؛ فلعله يكون قد بلَغه عني باطل فدعني أهيم على وجهي »

فقال مسرور : " لا سبيل إلى ذلك "

قال: " فاحملني إليه، وأوقفني بين يديه ؛ فلعله إذا وقع نظُرُه عليَّ أن تدركه الرحمة فيصْفَحَ عني "

قال: " لا سبيل إلى ذلك أيضًا "

فقال جعفر : " ارجع إليه، و اسأله لعله يكون قد غير رأيه و عدل عن قتلي و لك نصف ما املك "

فقبل منه ذلك بعد أن حل سيفه ومنطقته وأخذهما، ومضى مسرور، ووقف بين يدي هارون فوجده غاضبًا أشد الغضب، فلما رأى مسرور قال متلهفًا : " ماذا فعَلْتَ بأمر جعفر؟ "

قال مسرور " هل آتيك برأسه يا امير "

قال هارون " عجل به يا بن اللخناء "

فذهب مسرور مسرعاً وقطع رأس يحيى البرمكي و جاء به الى هارون العباسي.

و قد قال احد الشعراء يصف هذا الحادث :

ولما رأيت السيف صبح جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى

بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى فيها مُفارقة الدنيا

وما هي إلا دولة بعد دولة * تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى

إذا انزلت هذا منازل رفعة * من الملك حطت ذا إلى غاية سفلى

هند و الحجاج

كانت هند امرأة جميلة ذات حسب ونسب؛ فوالدها هو القائد التابعي المهلب بن أبي صفرة، وأخوها هو يزيد بن المهلب أحد أهم الشخصيات في التاريخ الإسلامي، وإلى جانب جمالها اللافت عُرف عنها خطابتها وفصاحة لسانها وسرعة بديهتها.

لم تكُن هند راغبة بالزواج من الحجاج بن يوسف الثقفي، إلا أنه كان من أقوى الرجال في الدولة الأموية، كما ربطته صلة متينة بآل المهلب، فتزوج ابنتهم هند بعد أن بذل في سبيلها الكثير من المال وكتب لها مؤخر صداق قدره مئتا ألف دينار .

كانت هند الزوجة الرابعة للحجاج، وقد مكثت معه كارهة فترة من الزمن، إلى أن دخل عليها غرفتها في أحد الأيام فوجدها تتأمل حسنها في المرآة وتقول :

وما هند إلا مـــهـــرة عـــربية سلالة أفـــراس تحللها بـــغـــل

فإن ولدت فحلاً فلله درهـــا وإن ولدت بغلاً فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج ذلك عاد أدراجه غاضباً دون أن تنتبه هند لوجوده، وأراد أن يجازيها على قولها ذاك بالطلاق، فبعث إليها غلاماً وطلب منه أن يرد إليها صداقها (مئتي ألف دينار) وأن يطلقها بكلمتين لا يزيد عليهما.

فذهب الغلام إلى هند، وقال لها :

كنتِ فبنتِ، أي كنتِ زوجته فبنتِ (من البين أو الفراق) فأصبحت طليقة، لكن فصاحة هند لم تخيبها فردت قائلة :

كنا فما فرحنا... فبنا فما حزنا

ولم تكتفِ بهذا الرد بل أعطت المائتي ألف دينار كبشارة للغلام الذي أرسله الحجاج لأنّها استطاعت التخلص منه .

و عندما رأى عبد الملك بن مروان هند بنت المهلب , أُعجب بذكائها وجمالها ، فطلب الزواج بها و وافقت هي انتقامًا من الحجاج، حيث اشترطت أنْ يقود الحجاج بن يوسف الثقفي

الهودج الذي ستنتقل بواسطته إلى دمشق، ففعل ذلك بأمر من عبد الملك بن مروان، وعندما وصلوا إلى دمشق رمت على الأرض دينارًا، و قالت: " لقد سقط مني درهم ابحثوا عنه "

فلم يعثر الحجاج على الدرهم، لكنه عثر على الدينار، حيث قصدت أنّ الله عوضها عن الدرهم (الحجاج) دينارًا (عبدالملك)، ففهم الحجاج قصدها، ثم قال لها :

فإن تضحكي مني فيا طول ليلة * تركتك فيها كالقباء المفرج

القباء المفرج : أي الثوب البالي

فأجابته:

وما نبالي إذا أرواحنا سلمت * بما فقدناه من مال ومن نشب

فالمال مكتسب والعز مرتجع * إذا النفوس وقاها الله من عطب

خلا لك الجو فبيضي واصفِري

يضرب هذا المثل في الحاجة عندما يتمكن منها صاحبها ، وأول من قال ذلك طرفة بن العبد الشاعر ، وذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو صبي ، فنزلوا على ماء ، وذهب طرفة فنصب فخا لطيور القنابر ، فبقي طول النهار ولم يصطد شيئا .

ثم حمل فخه ورجع إلى عمه ، وأثناء عودتهم ، مروا من ذلك المكان الذي نصب فيه طرفة فخه ، فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن من الحبّ ، فقال :

يا لك من قنبرة بمعمر * خلا لك الجو فبيضي واصفري

ونقري ما شئت أن تنقري * قد رحل الصياد عنك فأبشري

ورُفع الفخ فماذا تحذري * لا بد من صيدك يوما فاصبري

خرقاء بنت النعمان

كانت خرقاء بنت المنذر أحسن نساء زمانها جمالا، وأفصحهن مقالا، وأكملهن عقلا، وأعظمهن أدبا، وكانت معتنقة الديانة المسيحية ومتعبدة بها تعبدا زائدا و كانت إذا خرجت إلى بيعتها يفرش لها طريقها بالحرير والديباج مغشى بالخز والوشي .

ثم تقبل في جواريها حتى تصل إلى بيعتها وترجع إلى منزلها .

فلما هلك النعمان نكبها الزمان فانزلها من الرفعة إلى الذلة .

ولما وفد سعد بن أبي وقاص القادسية أميرا عليها وهزم الله الفرس وقتل رستم .

أتت خرقاء بنت النعمان في حفدة من قومها وجواريها وهن في زيها عليهن المسوح والمقطعات السود مترهبات تطلب صلته .

فلما وقفن بين يديه أنكرهن سعد فقال أيكن خرقاء؟ قالت ها انا ذه، قال أنت خرقاء ؟ قالت نعم فما تكرارك في استفهامي ؟

ثم قالت: ان الدنيا دار زوال ولا تدوم على حال، تنقل أهلها انتقالا وتعقبهم بعد حال حالا، كنا ملوك هذا المصر يجبى لنا خراجه ويطيعنا أهله مدى المدة وزمان الدولة ، فلما أدبر الامر وانقضى صاح بنا صائح الدهر، يا سعد انه ليس يأتي قوما بمسرة إلا ويعقبهم بحسرة، ثم أنشأت تقول :

فبينا نسوس الناس والامر أمرنا * إذا نحن فيهم سوقة ليس نعرف

فأف لدنيا لا يدوم نعيمها * تقلب تارات بنا وتصرف

فأكرمها سعد وأحسن جائزتها، ثم خرجت من عنده فلقيها نساء المدينة فقلن لها ما فعل بك الأمير؟

قالت أكرم وجهي، انما يكرم الكريم الكريما .

الشاعر و الاعرابي

قال احد الشعراء أنه ذات يوم ذهبت مع اصحابي للبادية حيث قمنا بفرش مأدبة الطعام وكان الطعام ممتلئ بالسمن .

فإذا بأعرابي ينسف الأرض نسفا حتى جلس من غير نداء فجعل يأكل والسمن يسيل على كراعه – الكراع ما دون الركبة – .

فأردت أن أضحك القوم عليه فقلت له يا أعرابي :

كأنك أثلة في أرض هش * أصابها وابل من بعد رش

فالتفت إلي الأعرابي وعينه محمرة وقال لي :

كأنك بعرة في إست كبش * مدلاة وذاك الكبش يمشي

قال الشاعر فضحك علي القوم جميعهم ، وشعرت بالحرج فنظرت إليه وقلت له يا أعرابي كأنك تجيد الشعر فقال لي كيف لا أجيده وأنا أبوه وأمه فقلت له عندي قافية تحتاج الى غطاءً .

فغصت في بحور الأشعار فما وجدت قافية أصعب من الواو الساكنة فقلت له يا أعرابي :

قوم بنجد عهدناهم * سقاهم الله من النو

أتدري ما النو يا أعرابي فالتفت الي الأعرابي وقال :

نو تلألأ فى دجا ليلة * حالكة مظلمة لو

فقلت له لو ماذا فقال :

لو سار فيها فارس لانثنى * على بساط الأرض منطو

فقلت له منطو ماذا فقال :

منطوى الكشح هضيم الحشا * كالباز ينقض من الجو

فقلت له جو ماذا وكنت ازيد الاسئلة لأصعب عليه الامر فقال :

جو السماء والريح تعلو به * اشتم ريح الأرض فاعلو

فقلت له أعلو ماذا فقال :

اعلوا لما عيل من صبره * يا صاح تفهم أو

فقلت له أو ماذا فقال :

أو أضرب الرأس بصوانة * تقول في ضربتها قو

فقال الشاعر فخشيت أن أكمل وأقول له قو ماذا يضربها برأسي ويكمل القصيدة .

وقد تعجب هذا الشاعر من فصاحة الأعرابي و سرعة بديهته فدعاه إلى بيته و اكرمه .

وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

يُحكى أن أعرابيًا نزل بقومٍ في الحضر ، وكان بينهم امرأة عجوز .

لكنها كانت متصابية ، تستخدم مساحيق التجميل وترتدي زي الفتيات الصغار .

فانخدع الأعرابي بمظهرها حيث تفننت في إخفاء مظاهر الشيخوخة التي دبت في أوصالها .

واستطاعت أن توقع الأعرابي بفخها فتقدم الرجل لخطبتها ، وبالفعل تم الزواج ، فانكشفت له الحقيقة وعلم أن حظه العاثر أوقعه في يد امرأة شمطاء في زي فتاة شابة ، فأنشد يقول :

عَجوزٌ تُرجّي أنْ تَكونَ فَتيَّةً * وقَد نَحِلَ الجَنبانِ و احدَودَبَ الظَّهرُ

تَدُسُّ إلى العَطِّار مِيرةَ أهلها * وَهَل يُصلِحُ العَطُّار ما أفسَدَ الدَّهرُ

تزوجتها قبل المُحاق بليلةٍ * فعاد مُحاقا كله ذلك الشهرُ

وما غرني إلا خِضابٌ بكفّها * وكحلٌ بعينيها وأثوابُها الصفرُ

أقول وقد شدوا عليّ حِجالها * ألا حبذا الأرواح والبلد القفر

لقد أسمعت لو ناديت حيـــا

يحكى انه كان بالمدينة رجل كثير المال ، ليس هناك من هو أغنى منه ، وكان له ولد وحيد ماتت عنه أمه وهو صغير ، فأغدق عليه والده المال حتى أفسده ، وكان الأب رجل كريم كثير الصدقة والعطاء ، وكان كل صباح يأتي إليه رجل فقير فيعطيه كسرات من الخبز ، فيجلس إلى جواره حتى يأكل ، وبعدها ينصرف ، وظل الأمر على هذا الحال لسنوات ، حتى اشتد المرض على الأب ، وخاف أن يبدد الابن كل ما ترك من ثروة، فحاول نصحه ولكن دون جدوى.

فقد كان رفقاء السوء يحيطون به من كل حدب و صوب ، يصمون أذنه ويعمون عينيه ، لأنهم منتفعين مما هو فيه من بذخ للمال دون حساب ، ولما اقترب الأجل استدعى الأب أخلص خدمه ، وأمرهم أن يبنوا سقفًا جديدًا لمجلس القصر تحت السقف القديم ، ويصنعوا ما بين السقفين مخزن يضعون به كمية كبيرة من الذهب ، وأمرهم أن يصنعوا في السقف بوابة و يعلقون بها سلسلة حديدية ، إذا تم سحبها للأسفل تنفتح نحو الأرض ، فصنعوا الخدم ذلك المخبأ ، وأبقوا الأمر سرًا عن الابن ، وقبل الرحيل استدعى الأب ولده للمرة الاخيرة ، وأعاد عليه النصح والوعظ ولكن دون فائدة ، فقال:

لقد أسمعت إذ ناديت حيًا * ولكن لا حياة لمن تنادي

لقد أذكيت إذ أوقدت نارًا * ولكن ضاعَ نفخُكَ في الرمادِ

ثم قال له : بني إذا مت ، وضاع منك كل شيء ، واغلقت الأبواب في وجهك فعدني ألا تبيع هذا القصر تحت أي ظرف ، وإن فكرت يومًا في الخلاص من الحياة , ففي المجلس الكبير سلسلة معلقة اشنق بها نفسك ومت في قصرك ميتة سهلة , كريمة.

لكن الابن لم يأخذ كلام أبيه على محمل الجد .

وظل رفقاء السوء ينفقون من ماله حتى أفنوه ، فكسدت التجارة وبيعت المحال و البساتين والقصور ، ولم يبق له سوى قصر أبيه ، فباع الأثاث المنزل ، وانفض الرفاق من حوله ، وكرهوا صحبته حتى أنه كلما ذهب إلى أحدهم أنكر وجوده ، ورفض لقاءه .

فأخذ يردد الأبيات التالية :

رأيت الناس قد مالوا * إلى من عنده مالُ

ومن لا عـــــــــنده مالُ * فعنه الناسُ قد مالوا

رأيت الناس منفضة * إلى من عنده فضة

ومن لا عنده فضة * فعنه الناسُ منفضة

و ساءت أحوال الشاب اكثر فأكثر ، ولم يعد عنده ما يقتات به ، حتى ملابسة تمزقت ، ونعله لم يعد يقوى على المسير بها وكل الذي كان يجده كسرات من الخبز وبعضًا من الماء يحضرها له المسكين الذي كان يعطف عليه أبوه في حياته .

فضاقت به السبل وأُغلقت في وجهه الابواب ، وضاقت به الأرض بما رحبت ، فقرر أن يضع حدًا لمأساته و يقتل نفسه ، وهنا تذكر كلام أبيه ، وتلك السلسلة المتدلية من سقف مجلس القصر ، فأحضر صندوقًا ووقف عليه ، وربط السلسة حول عنقه ، وعندما أزاح الصندوق بقديمة ليسقط ميتاً و يرتاح من الدنيا وغدرها .

فتحت البوابة السرية التي بين السقفين حينما انجذبت السلسة للأسفل ، وسقطت كميات الذهب الكبيرة على رأس الفتى ، ففرح فرحًا شديدًا لأن الله فرج كربه و كشف همه، وذهب إلى السوق واشترى الكثير من الطعام واللباس ، وجاء بالرجل الفقير وجعله رفيقًا له يقتسم معه الطعام والشراب ، وبدأ في التجارة واسترد أمواله أبيه وبساتينه وخدمه .

ولما سمع رفاق السوء بتبدل حاله ، وما صار فيه من عز وغنى ، أرادوا ان يعيدوا الود القديم ، فأعدوا مأدبة فاخرة ودعوه إليها ، فلبى دعواهم ، لكنه لم يأكل من الطعام ، فكل ما فعله أن أمسك كم ثوبه وأخذ يضعه في كل صنف ، وبعدها أراد الانصراف ، فاستغرب الرفاق عجيب صنعه ، وسألوه ماذا يصنع ؟

فقال لهم : انكم ما دعوتموني أنا ، بل دعوتم أموالي وملابسي ، وهذا ثوبي قد لبى دعواكم ، أما أنا فلا ، وانصرف عنهم و قد علمته التجارب معادن الناس .

و اصبح يتمثل بقول الشاعر :

فخالط الناس بالأيام تعرفهم * فالدهر تجربة و الناس بالعبرة

و خير جليس في الزمان كتاب

أبو عبد الله محمد بن زياد بن الأعرابي الهاشمي : هو إمام لغة وراوية وناسب وعلامة باللغة، له مصنفات أدبية كثيرة، عن أحمد بن أبي عمران، قال :

كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع، وقد تخلّف في منزله، فبعث غلاما إلى أبي عبد الله بن الأعرابي صاحب الغريب، يسأله المجيء إليه، فعادَ إليه الغلامُ ، فقال : قد سألته ذلك , فقال لي عندي قومٌ من الأعْراب، فإذا قضيت أرَبِي معهُم أتيتُ ؛ قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحدا؛ ً إلا أنَّ بين يديه كتباً ينظر فيها، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة فانتظرناه حتى جاء .

فقال له أبو أيوب: يا أبا عبد الله، سبحان الله العظيم! تخلَّفت عنا، وحرمتنا الأنس بك، ولقد قال لي الغلام إنه ما رأى عندك أحدا، وقد قلتَ له أنا مع قوم من الأعراب، فإذا قضيتُ أربي معهم أتيت فقال :

لنا جلساءُ ما نمَلُّ حديثَهُم * ألبَّاءُ مأْمونُون غَيْباً ومشهدا

يُفيدوننا من علمهم علم من مَضَى * وعَقْلاً وتأْدِيباً ورأْيًا مسدّدا

بلا فِتنَةٍ تُخْشَى ولا سوء عِشْرةٍ * ولا نَتَّقِي منهم لسانًا ولا يدا

فَإنْ قُلْتَ أمواتٌ فما أنت كَاذِبٌ * وإن قُلتَ أحياءٌ فَلَست مُفَنَّدا

على هامان يا فرعون

تدور أحداث هذا المثّل ، على حادثة وقعت بين هامان و فرعون و قد قيلت تلك العبارة من قبل هامان وزير فرعون ، عندما منعوه من الدخول لمقابلة فرعون أكثر من مرة .

حيث كان فرعون يدعي الإلوهية ، ويتظاهر أمام الناس أنه هو الذي يخلق المخلوقات ، فكان إذا أتاه بعض كبار رعيته ليزوره يحتجب عنه بحجة أنه منشغل في امور الخلق فمرة يخلق غنماً ، ومرة يخلق إبلاً ، ومرة أخرى يخلق بقراً .

و كان هامان مطلعاً على جميع أسراره ، ويعرف أن كل ذلك كان مجرد إدعاءً من قبله ، ليرهب به الناس فيصدقونه .

وفي احد الأيام ، اراد هامان الدخول على فرعون فمنعه الحاجب ، بحجة أن فرعون مشغول بخلق الإبل ، وفي اليوم التالي عندما قابل الوزير هامان فرعون ، عاتبه على منعه من الدخول عليه .

فقال له فرعون : لقد كنت مشغول بخلق الابل ، فنضر إليه هامان نضرة ذات مغزى و قال له " على هامان يا فرعون "، فأصبحت هذه العبارة مثلاً ، تتناقله الاجيال.

و قد قال الشاعر :

اعَلِّــمُهُ الرِّمَــايةَ كُلَّ يَــومٍ * فَلمَّــا اشْتَدَّ سَاعِدُه رَمانِي

وَكَمْ عَلَّمْتُــهُ نَظْمَ القَوَافي * فَلَــمَّــا قَالَ قَافِيةً هَجــانِي

فلا ظفِرتْ يمينُك حين ترمي * وشُلَّتْ منك حاملةُ البَنانِ

جــزاني لا جزاه الله خيرًا * سُلَيمة إنه شرًا جزاني

آلف من الحمى وآكل من معاوية ومن الرحى

يضرب هذا مثل للنهم و كثرة الاكل وذلك ان معاوية كان معروفاً بالنهم و الرغب حتى كان يقول بعد استيفاء الكثير من الطعام ما شبعنا و لكن مللنا .

قال الشاعر :

وصاحب لي بطنه كهاوية * كأن في امعائه معاوية

قال ابن كثير في النهاية : يقال إنه كان يأكل في اليوم سبع مرات طعاماً بلحم ، وكان يقول : والله لا أشبع وإنما أعيا .

وقد اتفقوا على أن شحم بطن معاوية تعاظم فلم يستطع القيام فكان يخطب قاعداً .

كالمستجير من الرمضاء بالنار

في احدى قبائل العرب القديمة ، كانت هنالك قبيلة تسمى ربيعة وكان فيها رجل يدعى كليب بن ربيعة ، خرج ذات يوم تحت ستر الليل ، فتبعه رجل من أبناء قبيلته يدعى جساس ، ويقال أنه ابن عمه و كان يريد التخلص منه وقتله لغرض في نفسه، لم تذكره كتب التاريخ التي نقلت لنا تلك الحادثة .

ويُحكى أن جساس هذا غافل كليب وطعنه بخنجر مسموم طعنة غير قاتلة ثم فر وتركه يصارع الألم والموت في طريق مقفر وليل موحش ، وظل كليب على هذا الحال حتى بزغت شمس الصباح , عندها مر به عربي أخر يدعى عمرو حيث كان كليب يعرفه حق المعرفة فهو رجل من أهله وعشيرته .

وحينما رآه كليب أحس باقتراب الفرج وتأمل في النجاة ، فاستجار به كي ينقذه مما هو فيه ، ويعطيه شربة ماء تروي ظماءه وتخفف من آلامه و اوجاعه .

لكن ما حدث غير ذلك , حيث باغته عمرو بضربة ، وأجهز عليه بدلًا من أن يجيره مما هو فيه أو يسقيه شربة ماء ، ومن هنا قالت العرب وما زالت تقول :

المستجير بعمرو عند كُربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار

حكمة و بلاغة

قال الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام ":

من حَلُمَ ساد، ومن سادَ استفاد، ومن استحيا حُرِم، ومَنْ هَابَ خاب، ومَنْ طَلَبَ الرِّياسَةَ صبَرَ على السِّياسَة، ومَنْ أبْصَرَ عيبَ نفسهُ عَمِيَ عن عيبِ غيرِهِ، ومَنْ سَلَّ سيفَ البغْيَ قُتِلَ بهِ ، ومن احتَفَرَ لأخيه بئراً وَقعَ فيها، ومَنْ نَسِيَ زَلَّتَهُ استعظَمَ زَلَّةَ غيرِهِ، ومَنْ هَتَكَ حِجاب غيره أُنتُهِكَت عوراتُ بيتِه ، ومن كابَرَ في الأمورِ عطِب، ومن اقتحَمَ اللُّجج غرِق ، ومن أُعجِبَ برأيهِ ضَلّ، ومن استغنَى بعقلهِ زَلّ، وَمنْ تجَبَّرَ على النَّاسِ ذَلّ، وَمنْ تعمَّقَ في العَمَلِ كَلّ، ومن جالَسَ العُلَمَاءَ وُقِّر ، ومن خالط الأنذال حقر , و مَنْ دخل مداخل السوء اتُّهم ومَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ سهُلَت لهُ طُرُقُه .

ثم انشد يقول :

إلبِس أَخاكَ عَلى عُيوبِه * وَاِستُر وَعظه عَلى ذُنوبِه

وَاِصبِر عَلى ظُلمِ السَفيهِ * وَلِلزَمانِ عَلى خُطوبِه

وَدَعِ الجَوابَ تَفَضُّلاً * وَكِلِ الظَلومَ إِلى حَسيبِه

وَاِعلَم بِأَنَّ الحِلمَ عِند * الغَيظِ أَحسَنُ مِن رُكوبِه

من الابيات الشعرية في الحكمة قول الشاعر :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل * وكل نعيم ، لا محالة زائل

و قال شاعر آخر :

لكل شيء إذا ما تم نقصان * فلا يُغر بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول * من سره زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد * ولا يدوم على حال لها شان

قال البوصيري في قصيدة البردة :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على * حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر أن توليه * إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع * فرب مخمصة شر من التخم

وخالف النفس والشيطان واعصهما * وإن هما محضاك النصح فاتهم

وقال ابن دريد :

و أفضل قسم الله للمرءِ عقلهُ * فَلَيْسَ مِنَ الخَيْرَاتِ شَيْءٌ يُقَارِبُهْ

يزين الفتى في الناس صحة عقله * وإِنْ كَانَ مَحْظُورا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهْ

يعيش الفتى بالعقل في كل بلدة * على العقل يجري علمهُ وتجارب

ويُزرى به في الناس قلة عقله * وإن كرُمت أعراقه ومناسبه

إِذَا أَكْمَلَ الرَّحْمَانُ لِلْمَرْءِ عَقْلَهُ * فقد كملتْ أخلاقه ومآربه

رب عذر اقبح من ذنب

يحكى إن "هارون العباسي" طلب من الشاعر أبي نواس في إحدى الليالي أن يعطيه مثلاً يوضح فيه كيف يمكن للمرء أن يعتذر عن ذنب ارتكبه بما هو أقبح من الذنب نفسه .

فوعده أبو نواس أن يعطيه هذا المثال على أن يمهله بضعة أيام، وبعد أن مرت عدة أيام ، رأى أبو نواس هارون العباسي واقفًا عند نافذة يتأمل حديقة قصره، فاقترب منه خلسة وضربه على ظهره، فالتفت إليه هارون ويده على مقبض سيفه، وقال له غاضبًا ويح أمك، كيف تجسر على فعل ذلك بي فقال أبو نواس لا تغضب يا مولاي، فلقد ظننتك سيدتي زبيدة، فاستشاط هارون غضبًا، وقال ويلك أيها الوقح، وهل تجسر على أن تفعل مثل ذلك مع سيدتك ؟

أجابه أبو نواس قائلاً يا مولاي، هذا هو المثال الذي طلبته مني على العذر الذي يكون أقبح من الذنب، فضحك هارون وعفا عنه .

وما قيل من شعر في الاعتذار :

لا تعتذر قد خانك العذر * الذي قدمته يا ابن العربْ

فالأرض تحتك نارُها * أنت الذي أشعلت للنار الحطب

ماذا أفاد العذر حين * دنى وللذنب اقتربْ

لا تعتذر فالصمت صمت * والجوارح من لهبْ

انما نعطي الذي اعطينا

كان هناك اعرابي يسمى بأبي الذلفاء، ولدت له امرأته بنت فصبر، ثم ولدت له بنت اخرى فصبر، ثم ولدت له بنت ثالثة فهجرها وتحوَّلَ عنها إلى بيت قريب منها، فلما رأت ذلك حزنت لحالها و أنشأت تقول:

ما لأبي الذلفاء لا يأتينا * وهو في البيت الذي يلينا

يغضب إن لم نلد البنينا * وإنما نعطي الذي أعطينا

فلمّا سمع ذلك، طابت نفسه ورجع إليها معتذراً .

القول ما قالت حذام

حذام هي امرأة من تميم كانت معروفة بالفطنة و القول السديد تصيب الرأي إن قالت، وتظن الأمر فيأتي كما توقعت .

و يحكى ان عاطس بن الجلاح الحميري صار إلى قومها في جموع فاقتتلوا، ثم رجع الحميري إلى معسكره وهرب قومُها ، فساروا ليلتهم ويومهم إلى الغد ، ونزلوا الليلة الثانية، فلما أصبح الحميري ورأى جلاءهم اتبعهم، فانتبه القطا (و القطا : هو نوع من الطيور) من وقع دوابهم، فمرت على قوم حذامِ قِطَعا قِطعا ، فخرجت حذامِ إلى قومها فقالت :

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلا لناما

فقال زوجها :

فلولا المزعجات من الليالي * لما ترك القطا طيب المنام

إذا قالت حذام فصدقوها * فإن القول ما قالت حذام

فارتحلوا حتى اعتصموا بالجبل، ويئس منهم أصحاب عاطس فرجعوا.

وهكذا نجا قومها من شر الحميري وجماعته، بسبب ذكائها، وفطنتها .

ابو مسلم الخرساني

هو عبد الرحمن بن مسلم الملقب بأبي مسلم الخرساني، صاحب دولة بني العباس، حيث قامت دولتهم على اكتافه , و قد مهد لهم الطريق الى الخلافة و ذلل لهم الصعاب و كان يقتل الناس على الشك و التهمة .

تولى قيادة جيوش بني العباس في عهد الخليفة العباسي الاول ابو العباس السفاح , وازدادت سلطته اتساعاً، ولم يستطع أبو العباس السفاح عمل شيء تجاه ازدياد نفوذ أبي مسلم في الجناح الشرقي من الدولة ، وعندما انتقلت الخلافة الى ابو جعفر المنصور قرر التخلص من ابي مسلم الخرساني , فأرسل اليه , ثم انه استدعى عثمان بن نهيك وأربعةً من الحرس ، وقال لهم بعد ان يدخل ابو مسلم علي , فإذا سمعتموني اضرب بيدي إحداهما على الأخرى، فأدخلوا بسيوفكم واضربوا عدو الله، و عندما دخل عليه أبو مسلم جرت مشادة كلامية بينه و بين ابو جعفر حيث كان المنصور غاضباً وكان من جملة ما عاتبه به أنه قال : كتبت إلى مرات تبدأ بنفسك، وأرسلت تخطب عمتي أمينة ، وتزعم أنك ابن سليط بن عبد الله بن عباس إلى غير ذلك , فقال أبو مسلم يا أمير المؤمنين ! لا يقال لي هذا، وقد سعيت في أمركم بما علمه كل أحد .

فصفق ابو جعفر بكفيه ثلاثا، فخرج عليه القوم بالسيوف .

فلما رآهم ابو مسلم ايقن بالأمر، فقام الى ابى جعفر، فتناول رجله ليقبلها، فرفسه ابو جعفر برجله، فوقع ناحيه، وأخذته السيوف.

فقال ابو مسلم اما من سلاح يحامى به المرء عن نفسه .

فضربوه حتى خمد وامر به ابو جعفر، فلف في بساط ، و وضع ناحيه من البيت .

و انشد المنصور :

زعمت أن الدين لا يقتضي * فاستوف بالكيل أبا مجرم

اشرب بكأس كنت تسقي بها * أمر في الحلق عن العلقم

كانت حياة أبي مسلم قصيرة، فقد قتل وهو يبلغ اثنتين وثلاثين سنة أو خمساً وثلاثين.

قال احد الشعراء :

ومن يرجو مسالمة الليالي * لمغرور يعلل بالأماني

وقال آخر :

كُنْ مُوقِناً أنّ الزمانَ وإنْ غَدَا * لك رافعاً سيعودُ يوماً واضِعاَ

والطُّير لو بلغ السَّماء مَحَلُّه * لا بُدَّ يومـــــاً أن تراهُ واقِعـــــاَ

وقال آخر :

لِلدَّهرِ إِدبارٌ وَإِقبالُ * وَكُلُّ حالٍ بَعدَها حالُ

وَصاحِبُ الأَيّام في غَفلَةٍ * وَلَيسَ لِلأَيّام إِغفالُ

وَالمَرءُ مَنسوبٌ إِلى فِعلِهِ * وَالناسُ أَخبارٌ وَأَمثالُ

يا أَيُّها المُطلِقُ آمالَهُ * مِن دونِ آمالِكَ آجالُ

إنك لا تجني من الشوك العنب

يحكى ان صبي رأى أباه يغرس شجرة عنب في البستان ، وبعد فترة من الزمن ، طرحت الشجرة ثمار من العنب ، تذوقه الصبي ، وأعجب به كثيرا ، ولصغر سنه ، ظن أن كل ما يزرع في أرض البستان ، سيطرح عنبًا .

ووجد ذات مرة شجرة من الشوك ملقاة على الطريق ، فأخذها وغرسها في البستان ، وانتظر أن يجني منها محصول العنب ، كما جنى والده من قبل ، ولكنه فوجئ بعد مدة بالشوك ينتشر في أغصانها ، ولم تظهر بها ثمار العنب ، وهنا قال له أبوه : إنك لا تجني من الشوك العنب ، فلا تنتظر الشيء من غير أصله .

و قال احد الشعراء :

إذا وترت امرءا فاحذر عداوته * من يزرع الشوك لا يحصد به العنب

النصيحة بجمل

يحكى أن رجلا ضاقت به سبل العيش، فقرر أن يسافر بحثا عن الرزق، فترك بيته وأهله وسار بعيدا، >وقادته الخطى إلى بيت أحد التجار الذي رحب به وأكرم وفادته، ولما عرف حاجته عرض عليه أن يعمل عنده ، فوافق الرجل على الفور، و قام بالعمل لدى التاجر حيث كان يرعى ابله .

وبعد مرور عدة سنوات اشتاق الرجل الى أهله وأبنائه، فأخبر التاجر عن رغبته في العودة إلى بلده، فعزّ على التاجر فراقه لصدقه وأمانته ، فكافأه وأعطاه بعضا من الإبل والماشية .

سار الرجل عائدا إلى أهله ، وبعد أن قطع مسافة طويلة في الصحراء القاحلة، رأي شيخا جالسا على قارعة الطريق، لا يملك شيء سوى خيمة منصوبة بجانب الطريق ، وعندما وصل إليه حيّاه وسأله عن سبب وجوده وحده في هذا المكان المقفر وتحت اشعة الشمس الحارقة ، فأجابه الشيخ أنا أعمل بالتجارة.

فسأله الرجل متعجباً وما هي تجارتك يا شيخ ؟

فقال له الشيخ : أنا أبيع النصائح.

فقال الرجل: وبكم النصيحة ؟!

فقال الشيخ: النصيحة بجمل .

فاطرق الرجل مفكراً في هذا الثمن الباهظ, فهو قد عمل طويلا حتى استطاع الحصول على ما لديه من ابل و ماشية ولكنه في النهاية قرر أن يشتري نصيحة علها تنفعه في حياته، فقال للشيخ اعطني نصيحة .

فقال الشيخ : " إذا طلع سهيل لا تأمن للسيل ".

قال الرجل في نفسه ماذا أفعل بهذه النصيحة وأين السيل في وسط هذه الصحراء .

وعندما وجد أن هذه النصيحة لا تنفعه قال للشيخ اعطني نصيحة اخرى وسأعطيك جملا آخر .

فقال له الشيخ : " لا تأمن لرجل ذو عيون زرق وأسنان فُرْق ".

وفكر الرجل مليا ووجد أنه ليس بحاجة إلى هذه النصيحة أيضا، فقال للشيخ هات النصيحة الثالثة وسأعطيك جملا آخر.

فقال له الشيخ : " نم على النَّدَم ولا تنم على الدم ". و اعتقد الرجل بأن النصيحة الثالثة لم تكن بأفضل من سابقتيها، فغادر الشيخ بعد ان أعطاه الجمال الثلاثة مقابل هذه النصائح . وساق ما بقي معه من إبل وماشية وسار في طريقه عائدا إلى أهله .

وبعد مرور عدة أيام من السفر نسي خلالها النصائح من كثرة التعب وشدة الحر .

وفي أحد الأيام وصل عند المساء إلى قوم نصبوا خيامهم في قاع واد كبير ، فتناول طعامه عند أحدهم وبات عنده ليلته، وبينما هو يتأمل النجوم شاهد نجم سهيل، فتذكر النصيحة التي قالها له الشيخ فقام سريعا وأيقظ صاحب البيت وأخبره بقصة النصيحة، وطلب منه أن يخبر قومه حتى يخرجوا من قاع ذلك الوادي، ولكن صاحب البيت لم يكترث له، فقال الرجل: والله لقد اشتريت النصيحة بجمل ولن أنام في قاع هذا الوادي، فقرر أن يبيت على مكان مرتفع، فأخذ إبله وماشيته وصعد إلى مكان مرتفع بجانب الوادي ، وفي آخر الليل هطل المطر بشدة وجاء سيل جارف ، هدم البيوت وشرد القوم.

و عندما اصبح الصباح سار الرجل عائدا نحو أهله، وبعد يومين وصل إلى بيت في الصحراء ، فرحب به صاحب البيت وكان رجلا نحيلاً خفيف الحركة، وأخذ يزيد في الترحيب به والتودد إليه حتى أوجس منه خيفة، فنظر اليه وإذا به " ذو عينين زرْقاوين وأسنان متفرقة "، فقال في نفسه هذا الذي أوصاني الشيخ ان احذر منه، وفي الليل تظاهر الرجل بأنه يريد أن يبيت خارج البيت قريبا من إبله وأغنامه وأخذ فراشه وجره في ناحية ، ووضع حجارة تحت الغطاء، وانتحى مكانا غير بعيد يراقب من خلاله تحركات مضيفه، وبعد أن أيقن المضيف أن ضيفه قد نام ، أخذ يقترب منه خلسة حتى وصل عنده فقام بضربه بالسيف ضربة شديدة، ولكن الضيف كان يقف خلفه، فخاطبه قائلاً لقد اشتريت النصيحة بجمل، ثم ضربه بسيفه فقتله، وساق إبله و ماشيته وقفل عائدا نحو أهله. وبعد مسيرة عدة أيام وصل ليلا إلى بلدته و سار نحو منزله ودخله فوجد زوجته نائمة وبجانبها رجل، فاغتاظ لذلك ووضع يده على حسامه وأراد أن يهوي به عليهما ، و لكنه تذكر النصيحة الثالثة التي تقول " نم على الندم ولا تنم على الدم "، فتراجع، وخرج من البيت قاصداً القاضي يريد ان يطلق زوجته و في الطريق التقى بأحد اقاربه فرحب به قائلاً:

لقد تركتنا فترة طويلة، انظر كيف كبر خلالها ابنك حتى أصبح رجلا .

فعرف الرجل بأن ذلك الشاب الذي كان نائماً بجانب زوجته لم يكن سوى ابنه، فحمد الله على صبره و عدم تسرعه وقال في نفسه حقا كل نصيحة اغلى واثمن من الجمل .

قال احد الشعراء :

فما كُلُّ ذي نُصْحٍ بمؤتيكَ نُصْحَهُ ولا كلُّ مؤتٍ نُصْحَهُ بلبيبِ

ولكن إذا ما استجمعا عند واحدٍ فحُقَّ له من طاعةٍ بنَصيبِ

و قال المتنبي :

الرَأيُ قَبلَ شَجاعَةِ الشُجعانِ * هُوَ أَوَّلٌ وَهِيَ المَحَلُّ الثاني

فَإِذا هُما اِجتَمَعا لِنَفسٍ مِرَّةٍ * بَلَغَت مِنَ العَلياءِ كُلَّ مَكانِ

وَلَرُبَّما طَعَنَ الفَتى أَقرانَهُ * بِالرَأيِ قَبلَ تَطاعُنِ الأَقرانِ

لَولا العُقولُ لَكانَ أَدنى ضَيغَمٍ * أَدنى إِلى شَرَفٍ مِنَ الإِنسانِ

الاعرابي و القرآن

كان احد الشعراء جالساً في مجلس يتحدث مع اصحابه فأحب ان يستشهد بآية من القرآن الكريم فقال :

﴿والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم﴾

فسأله أعرابي كان حاضرا مجلسهم : يا اخ العرب ، كلام من هذا ؟

فرد الشاعر : انه كلام الله .

فقال الأعرابي بثقة ، هذا ليس كلام الله !

فتعجب الناس من كلام الاعرابي و ثاروا عليه لأنه انكر آية واضحة في القرآن لكن الشاعر بقي محتفظ بهدوئه , سأله يا أعرابي ،هل أنت من حفظة القرآن ؟

فأجابه الأعرابي : لا .

فقال له الشاعر فهل تحفظ سورة المائدة :

(وهي السورة التي وردت فيها هذه الآية) ؟

فأجابه الأعرابي : لا .

إذن، كيف قلت بأن هذه الآية ليست من كلام الله ؟

قال الأعرابي مؤكداً هي ليست كلام الله .

حسما للجدال ومع ارتفاع اللغط تم إحضار المصحف لإثبات ايهما على صواب الشاعر ام الاعرابي .

فتح الشاعر القرآن و اشار الى سورة المائدة وهو يقول بنبرة الفوز

هذه هي الآية .

" وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ "

فأجابه الاعرابي لقد أخطأت في نهاية الآية ﴿وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)

وليس﴿ غفور رحيم﴾

أعجب الشاعر بنباهة الأعرابي الذي فطن إلى الخطأ دون أن يكون من حفظة القرآن .

فسأله : يا أعرابي كيف عرفت ذلك ؟

قال الأعرابي : عز فحكم فقطع ولو غفر ورحم لما قطع .

لقد لاحظ الأعرابي بفطرته أن الآية تتحدث عن حكم شديد من أحكام الإسلام، وهو قطع اليد للسارق منعاً لانتشار الفساد وتخويفاً لغيره، و ليس من الحكمة أن تنتهي الآية بكلمة ﴿غفور رحيم﴾ .

وقد قال احد الشعراء في وصف القرآن الكريم :

شَجَرٌ سقاه الوحيُ غَيْث بلاغةٍ * صارتْ به الصحراءُ روضًا مُزْهِرَا

يتناثر الإعجازُ من أطرافه * طَلاًّ بأشذاءِ البيانِ مُعَطَّرا

في نورِكَ الفيَّاضِ آياتٌ، إذا * تُلِيَتْ على الجبلِ الأَصَمِّ تأثَّرا

إياك أعني واسمعي يا جارة

يحكى ان رجل من بني فزارة؛ هو سهل بن مالك الفزاري، وكان في طريقه إلى مدينة الحيرة بالعراق للالتحاق بالملك النعمان , مرّ بحي من أحياء بني طي، فسأل عن سيد الحي، فقالوا له إنه حارثة بن لأم . فتوجّه نحوه فلم يجده، ولكنه صادف أخته، فرحبت به وأنزلته وأعدت له ما كان من طعام وشراب .

وعندما خرجت من خبائها لاحظ ما كان لها من جمال وحسن قامة. وكانت عقيلة قومها وسيدة نسائهم، فأصابه ما أصابه من هواها.

ولم يعرف كيف يفتح لها قلبه ويكاشفها بحبه، فجلس في فناء الخباء يوماً وهي تسمع صوته، وجعل ينشد ويقول :

يا أخت خير البدو والحضارة * كيف ترين في فتى فزارة

أصبح يهوى حرة معطارة * إياك أعني واسمعي يا جارة

بيد أن كلماته لم تقع في نفسها بما كان يرجوه الفزاري.

فأنشدت من وراء الخدر، وقالت :

إني أقول يا فتى فزارة * لا أبتغي الزوج ولا الدعارة

ولا فراق أهل هذي الجارة * فارحل إلى أهلك باستخارة

فخجل الرجل من نفسه وقال : " ما أردت منكراً, واسوأتاه ".

فاستحت من تسرعها وقالت : " صدقت ".

ثم ارتحل، وأتى النعمان فأكرمه، ثم عاد من حيث أتى، ومرّ على الديار نفسها .

وعندما نزل عند أخيها، ، أرسلت إليه أن " اخطبني من أخي إن كانت لك حاجة بي".

فخطبها وتزوج بها ، وسار بها إلى قومه، فحكى لهم حكايته وما أنشده من شعر وما ردت به عليه من شعر, فسارت كلماتهما مثلاً بين العرب .

مصائب قوم عِنْد قومٍ فَوَائِد

يحكى أن رجلا زوج ابنتيه احداهما إلى فلاح ، و الأخرى إلى صانع فخار و بعد مرور عام قرر السفر لزيارة ابنتيه و الاطمئنان على حاليهما.

فقصد أولا ابنته زوجة الفلاح حيث استقبلته بفرح وحينما سألها عن أحوالها قالت استأجر زوجي أرضا و استدان ثمن البذور و زرعها وإذا أمطرت الدنيا فنحن بألف خير و إن لم تمطر فإننا سنتعرض إلى مصيبة و نخسر ما قمنا بزراعته .

ترك الرجل ابنته الاولى وذهب لزيارة ابنته الثانية زوجة صانع الفخار التي استقبلته بفرح ومحبة وفي جوابها على سؤاله عن حالهم قالت اشترى زوجي ترابا بالدين وحوله إلى فخار ووضعه تحت الشمس ليجف فإن لم تمطر الدنيا فنحن بألف خير أما إذا أمطرت فإن الفخار سيذوب وسنتعرض إلى خسارة كبيرة و لما عاد الرجل إلى زوجته سألته عن أحوال بناتها فقال لها :

إن أمطرت فأحمدي او امسكت فأحمدي

قال المتنبي :

بذا قَضَت الْأَيَّام مَا بَين أَهلهَا * مصائب قوم عِنْد قومٍ فَوَائِد

صنائع المعروف

يحكى ان امرأة سألت زوجها أي عملك أرجى عندك ؟

فقال : لما ترعرت وأنا بالري كانوا يريدونني على التزويج فأمتنع، فجاءتني امرأة.

فقالت لي قد أحببتك حباً أذهب نومي وقراري، وأنا أسألك بمقلب القلوب وأتوسل به إليك أن تتزوج بي .

فقلت لها : ألك والد؟ قالت: نعم، فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت أباها أن يزوجها مني ففرح بذلك وأحضر الشهود فتزوجتها . فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء شوهاء الخلق .

فقلت: اللهم لك الحمد على ما قدرته لي .

وكان أهل بيتي يلومونني على ذلك وأزيدها براً وإكراماً إلى أن صارت بحيث لا تدعني أخرج من عندها .

فتركت حضور المجالس إيثاراً لرضاها وحفظاً لقلبها .

ثم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض أوقاتي على الجمر وأنا لا أبدي لها شيئاً من ذلك، إلى أن ماتت فما شيء أرجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي .

ومما قيل في صنع المعروف :

صنعُ الجميلِ وَفعلُ الخيرِ إِنْ أُثِرا * أبقى وَأحمد أَعمال الفتى أَثَرا

و قيل ايضاً:

لا تحقرنّ من المعروف أصغره * أحسن فعاقبة الاحسان حسناه

لا تنه عن فعل وتأتي مثله
عار عليك إذا فعلت عظيم

كان بيت احد الوعاظ قرب المسجد وكانت زوجته تستمع لمواعظه .

و في احد الايام كانت الموعظة عن الصدقة وفضلها وما يجني الانسان من حسنات وما يدفع عنه من بلاء .

استمعت ورق قلبها وغلبها دمعها وبينما هي تستمع مر بها عابر سبيل فطلب ما تجود به النفس .

فرق قلبها للموعظة وما قاله زوجها عن فضل الصدقة .

فأعطته القرص الذي تعود الشيخ ان يأكله بعد الصلاة .

و عندما عاد زوجها وصاح هات القهوة والقرص ردت عليه لقد تصدقت به لعابر سبيل فأن موعظتك اثرت في وجعلته صدقة لك .

هاج زوجها وماج وصاح ونطح رأسه وقال لها هذا الحديث ليس لك انما هو للناس.

ومن ذلك الحين قام بقفل الطاقة التي تطل من بيته على المسجد ومنعها من سماع مواعظه .

قال الشاعر :

يا أيها الرجل المعلم غيره * هلا لنفسك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي * الضنى كيما يصح به وأنت سقيم

ابدأ بنفسك وانهها عن غيها * فاذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك ينفع ما تقول ويشتفى * بالقول منك وينفع التعليم

لا تنه عن فعل وتأتي مثله * عار عليك إذا فعلت عظيم

طبيب يداوي الناس وهو عليل

يحكى ان احد التجار اراد ان يسافر الى الشام فأودع نصف ماله عند امام القرية .

وأودع النصف الآخر عند بائع نبيذ وخرج الى وجهته، ثم عاد بعد مدة وذهب الى الامام وطلب أمانته، فأنكر عليه ماله و طرده وكان قد بنى بالمال بيتا، وتزوج , فذهب التاجر الى بائع النبيذ، فأعطاه ماله لم ينقص درهما واحدا فأنشد يقول :

وغير تقي يأمر الناس بالتقى * طبيب يداوي الناس وهو عليل

من حفر حفرة لأخيه وقع فيها

كان هناك أخوين اثنين أحدهما غني والآخر فقير وأعمى، وكان للغني مجلس يجتمع فيه مع أصحابه من كبار التجار، ولم يكن المجلس قريباً من المنزل، مما جعل الأخ الفقير يتحسس الطريق إياباً وذهاباً إلى المجلس بصعوبة، ظناً منه ان ذهابه الى المجلس يجعل اخيه يشعر بالرضا و السرور .

ولم يكن يعلم أن أخاه يشعر بالإحراج والخجل من مجيئه وجلوسه مع أصحابه التجار لأنه ضرير، واخذ يفكر في وسيلة تخلصه من أخيه الأعمى حتى يرتاح منه إلى الأبد .

فأمر خدمه بأن يحفروا حفرة في الطريق حتى يقع فيها أخوه الضرير، وما إن يقع حتى يردموا تلك الحفرة فيهلك وبذلك يكون قد تخلص منه الى الابد، وعند صلاة الفجر، خرج الأخ الغني لأداء الصلاة، وأنساه الله أمر الحفرة فسلك ذلك الطريق و وقع في الحفرة، وظنه الخدم الأخ الأعمى، فردموا الحفرة مباشرة، وعندما شاهدوا الأخ الأعمى على قيد الحياة تفاجأوا، وقال أحدهم :

" من حفر حفرة لأخيه وقع فيها "

وأصبح مثلا متداولاً حتى يومنا هذا.

وقال الشاعر :

كم مِن حافرٍ لأخيه ليلًا * تردَّى في حفيرتِه نهارًا

وقال آخر :

لا تحفرن لصاحب لك حفرة * فلرب حافر حفرة هو يصرع

وقال تقي الدِّين الهلالي :

وليس يحيقُ المكْرُ إلَّا بأهلِه * وحافرُ بئرِ الغَدْرِ يسقطُ في البئرِ

وكم حافرٍ لحدًا ليدفنَ غيرَه * على نفسِه قد جَرَّ في ذلك الحفرِ

وكم رائشٍ سهمًا ليصطادَ غيرَه * أَصِيب بذاك السَّهمِ في ثغرة النَّحرِ

من يصلح الملح اذا الملح فسد

يحكى أن بدوياً تزوج امرأة من قبيلته ذات حُسْنٍ وأدب ودين وعاش معها في قريته إلى أن نشب خلاف بين عائلته وعائلة أخرى توفي علي إثْرِها رجلٌ من تلك العائلة .

فَحُكِمَ عليه بترك القرية فذهب الرجل بزوجته ليعيش في قرية أخرى وكان دائم الجلوس في مجلس شيخ القرية مع الرجال يتسامرون ويتشاورون .

حتى مر شيخ القرية يوماً بمنزله ورأى زوجته فأعجب بجمالها وفُتِنَ بها فأخذ يفكر بطريقة يستطيع من خلالها ان ينفرد بزوجة الرجل .

فأرسل اليه وطلب منه ان يذهب مع بعض رجال القرية ليتفقدوا ضيعة بينهم وبينها مسيرة ثلاثة أيام في الذهاب ومثلها في العودة وبعد أن سافر الزوج مع الرجال أنتظر شيخ القرية حتى حل الليل

فذهب الى بيت ذلك الرجل وعندما حاول دخول المنزل احست الزوجة به و سألته عن سبب مجيئه وهو يعلم بأن زوجها مسافر , فأفصح الشيخ لها عما في قلبه نحوها .

فقالت الزوجة :- وأنا لن أمانع بشرط أن تحل هذا اللغز "حتى لا يفسد اللحم نضع الملح عليه فماذا نفعل إذا فسد الملح ".

فكر الشيخ قليلاً ثم قال لها أمهليني حتى الغد لآتيكِ بحل اللغز

وفي الصباح جمع شيخ القبيلة رجال القرية وحكماءها وعرض عليهم حل اللغز فلم يعرف احداً منهم جوابه .

و كان أحدهم معروف عنه الحكمة و لكنه ظل صامتاً الى ان إنفض المجلس ورحل الرجال فقال للشيخ:

من قال لك هذا اللغز ؟

إرتبك الشيخ قليلاً ثم قال له :- هل تعرف الإجابة :

إبتسم الرجل الحكيم وقال :- قائل هذا اللغز شخص احتمى بك ولكنك خذلته وهو ذو علم ودين وأخلاق وحكمة و هو يخاف ان تظلمه وتنقلب عليه وتسئ معاملته بما لك من سطوة وقوة ولن يستطيع أن يجيب طلبك لأن أخلاقه تمنعه من ذلك وهو بذلك يخاطب ضميرك ومكانتك بين الناس، و أظنها إمرأة تريد أن تصون عرضها وعرض زوجها ولكنها تخشي من بطْشك .

فهي تقصد أن الرجل من القبيلة إذا فسد أصلحه شيخ القبيلة ولكن من يُصلح شيخ القبيلة إذا فسد .

و أصل اللغز بيت من الشعر قاله أبو سفيان الثوري

يا رجل العلم يا ملح البلد * من يصلح الملح إذا الملح فَسَدْ

وعند ذلك خجل شيخ القرية من نفسه وشعر بالندم و اقسم الا يعود لمثل هذا الامر مرة اخرى .

كل غريب للغريب نسيب

امرؤ القيس الكندي هو جندح بن حجر بن الحارث الكندي، ولد في عام خمسمائة ميلادي، وهو من الشعراء ذوي المكانة الرفيعة في العصر الجاهلي وهو أحد أبرز الشعراء العرب على مر التاريخ، لقب بامرؤ القيس، وهو من قبيلة كندة، وكان يلقب بالملك الضليل .

ويحكى بأن امرؤ القيس بعد أن قُتل أباه، أقسم بأن يثأر له، ولكي يتمكن من تحقيق ذلك طاف على معظم القبائل العربية يستنجد بهم، ويطلب منهم القتال معه ، وعندما لم يتمكن من أن يجمع ما يكفي من الرجال لكي يقاتلوا معه، توجه إلى بلاد الروم، ودخل إلى القسطنطينية، وتوجه إلى قصر ملك الروم، و بعدما دخل عليه طلب منه أن ينصره، فاستجاب ملك الروم لطلبه .

ومده بالرجال والعتاد، فحارب قاتلي والده، وانتصر عليهم .

ثم انه أقام في بلاد الروم فترة من الزمن، وعندما قرر أن يغادر عائدًا إلى بلاده، اكتشف ملك الروم بأن امرؤ القيس كان قد أغوى إحدى أميراته .

فقرر ان ينتقم منه فأرسل اليه ثوب مسموم مع أحد غلمانه على شكل هدية .

وعندما لبسه سرى السم في جسده و أثناء عودته مر بالحجاز و هو مريض و قد أحس بالموت .

رأى قبرا لامرأة غريبة مدفونة عند جبل اسمه عسيب فنظم أبياتا قال فيها :

أَجَارَتَنا إِنَّ الخُطُوبَ تَنوبُ * وإِنِي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيــبُ

أجارَتَنــا إنّــا غَرِيبَانِ هَهُــنَا * وكُلُّ غَرِيبٍ للغَرِيبِ نَسِيبُ

فإنْ تَصِلِينَا، فَالقَرَابَةُ بَيْنَنا * وإنْ تَصْرِمِينَا فالغَرِيبُ غريبُ

أجارَتَنَا مَا فَاتَ لَيْسَ يَؤوبُ * ومَا هُوَ آتٍ فِي الزَّمانِ قَرِيبُ

ولَيْسَ غريباً مَن تَنَاءَتْ دِيَارُهُ * ولَكنَّ مَنْ وَارَى التُّرَابُ غَرِيبُ

ما أَشبَهَ اللَيلَةَ بِالبارِحَه

القائل لهذا البيت هو طَرْفَة بن العبد وهو شاعر عربي جاهلي من شعراء الطبقة الأولى وهو مصنف بين شعراء المُعلقات .

ولد حوالي سنة 543 من أبوين شريفين وكان له من نسبه العالي ما يحقق له هذه الشاعرية .

مات أبوه وهو بعد حدث فكفله أعمامه إلا أنهم أساؤوا تربيته وضيقوا عليه فهضموا حقوق أمه .

وعاش طرفة حياة مليئة بالصخب والإسراف حيث كانت طفولتة مهملة لاهية .

فراح يضرب في البلاد حتى بلغ أطراف جزيرة العرب ثم عاد إلى قومه يرعى إبل معبد أخيه لكنه عاد بعد ذلك إلى حياة اللهو و بلغ في تجواله بلاط الحيرة واتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه ، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعُمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، و منع وفاء طرفة و إخلاصه ان يفتح الرسالة و يطلع على محتواها قبل تسليمها .

فقتله المكعبر و هو شاباً دون الثلاثين من عمره سنة 569.

ومن اشعاره :

كُـلُّ خَـليـــلٍ كُـنـتُ خالَلتُهُ * لا تَـــرَكَ اللَهُ لَهُ واضِـــحَه

كُـــلُّهُـــمُ أَروَغُ مِـن ثَـعـــلَبٍ * ما أَشبَهَ اللَيلَةَ بِالبارِحَه

وقال ايضاً :

إِذا القَومُ قالوا مَن فَتىً خِلتُ أَنَّني * عُـنـــيـــتُ فَـلَم أَكـسَـــل وَلَم أَتَـبَـــلَّدِ

وقال ايضاً :

وَظُلمُ ذَوي القُربى أَشَـدُّ مَضاضَةً * عَلى المَرءِ مِن وَقعِ الحُسامِ المُهَنَّدِ

وقال ايضاً :

لا خَيــرَ في خَيرٍ تَرى الشَرَّ دونَهُ * وَلا قائِلٍ يَأتــيــكَ بَعدَ التَلَدُّدِ

لَعَــمــرُكَ ما الأَيــامُ إِلّا مُعارَةٌ * فَما اِسطَعتَ مِن مَعروفِها فَتَزَوَّدِ

عَنِ المَرءِ لا تَسأَل وَسَل عَن قَرينَهُ * فَكُلُّ قَرينٍ بِالمُقارِنِ يَقتَــدي

سَتُبْدِي لَكَ الأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلاً * ويَأْتِيْكَ بِالأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ

و قال ايضاً :

الخَيرُ خَيرٌ وَإِن طالَ الزَمانُ بِهِ * وَالشَرُّ أَخبَثُ ما أَوعَيتَ مِن زادِ

لن يضيع جميلا اينما زرعا

يحكى ان رجل موسر الحال كان لديه جار كبير في السن ولم يكن لجاره احداً يرعاه و يهتم به فكان ذلك الرجل يتفقده و يقضي له حوائجه و يعينه على مصاعب الحياة , و كان جاره كلما رآه يدعو له بالخير و يسأل الله ان يدفع عنه كل سوء .

و في احد الايام خرج الرجل لقضاء بعض حوائجه فأعترضه ثلاثة من اللصوص و سرقوا كل ما لديه من مال ومتاع حتى الدابة التي كان مسافراً عليها .

ثم قاموا بشد وثاقه و تركوه وحيداً في مكان مقفر لا يمر منه احد .

و بعد ان ساروا مسافة قال احدهم لقد شعرنا بالجوع الشديد فليذهب احدنا الى اقرب قرية و يشتري لنا طعاماً بينما يبقى اثنان منا مع الغنيمة التي حصلنا عليها حتى لا يشك بنا احد من اهل القرية اذا رآنا .

فذهب احد اللصوص تاركاً اخاه و صحابه بالقرب من المتاع .

و لم يمضي سوى قليل من الوقت حتى قال احدهما للآخر لقد اخطأنا لأننا لم نقتل ذلك الرجل و نخشى ان يراه احد المارة فيفك وثاقه و يتبع اثرنا ليعيد ما سرقناه منه من مال و متاع , لنذهب و نتخلص منه قبل فوات الاوان .

و في اثناء حديثهما خرجت افعى من جحرها , لكنهم لم ينتبهوا لها لانشغالهم بالحديث .

فاقتربت من اخا اللص و لدغته لدغة مميتة تركته صريعاً وبينما صاحبه ينضر اليه مذهولاً اذ جاء الاخ الذي ذهب لجلب الطعام .

وعندما وجد اخاه ميتاً اصابه الذعر فهوى على رأس صاحبه بالسيف ضناً منه انه قتل اخاه طمعاً بالغنيمة .

و لكنه لم يلبث حتى اكتشف خطأه بعد ان رأى الافعى تحوم حول المكان و تفحص جثة اخيه فعلم انه مات بسبب لدغة تلك الافعى .

فشعر بالندم الشديد و قرر ان يعيد ما سرق من مال و متاع الى الرجل ويطلب منه ان يسامحه .

فذهب اليه و فك وثاقه واعاد اليه كل ما قاموا بسرقته منه , وعند ذلك علم الرجل بأن الله نجاه من شرهم جزاء المعروف الذي اسداه لجاره العجوز .

و قد قال الشاعر :

ازرع جميلا و لوفي غير موضعه * فلن يضيع جميلا اينما زرعا

إن الجميل وإن طـــال الزمان به * فليس يحصده إلا الذي زرعا

في بيته يؤتي الحكم

يحكى أنه كان هناك أرنب وجد تمرة ، فرآه الثعلب وسرقها منه ومن ثم آكلها ، فاختصم الأرنب والثعلب وقررا الذهاب للضب ليحكم بينهم .

و حين وصل الأرنب والثعلب إلى منزل الضب قال الأرنب يا أبا الحسل أتيناك لنختصم إليك ، فقال الضب عادلًا حكمتما ، فرد عليه الأرنب فاخرج لنا ، فقال الضب في بيته يؤتى الحكم ، فبدأ الأرنب يروي ما حدث وقال إني وجدت تمرة ، فقال الضب حلوة فكلها ، فأجاب الأرنب أن الثعلب أختلسها وأكلها ، فقال الضب لنفسه بغى الخير.

فقال الأرنب فلطمته على وجهه ، فأجاب الضب بحقك أخذت ، فرد الأرنب معترضًا لكنه لطمني ، فقال الضب حر انتصر ، فقال الأرنب فاقض بيننا ، فأجاب الضب قد قضيت .

تعد هذه القصة والمحادثة بين الأرنب والضب أحد أشهر المحادثات في الأدب العربي ، وقد اعتبرت كل كلمة أجاب بها الضب حكمة في حد ذاتها وتدل هذه الحكاية على مدى فصاحة لسان العرب وحكمتهم .

و هنالك قصة اخرى شبيه بها وهي :

أن عَدِيَّ بن أرْطَاةَ أتى إياسَ بن مُعاوية قاضيَ البصرة في مجلس حكمه، وعَدِيٌّ أمير البصرة، وكان أعرابيَّ الطبع،

فَقَال لإياس : يا هناه أين أنت ؟

قَال: بينك وبين الحائط،

قَال : فاسْمَع مني،

قَال: للاستماع جَلَسْتُ،

قَال: إني تزوجْتُ امرَأة،

قَال: بالرِّفَاء والبَنين،

قَال: وشَرَطْتُ لأهلها أن لا أخرجها من بينهم

، قَال: أوْفِ لهم بالشرط،

قَال: فأنا أريد الخروج،

قَال: في حفْظِ الله،

قَال: فاقضِ بيننا،

قَال: قد فعلْتُ.

قال الشاعر يصف بلاغة العرب :

هي البلاغة في قوم يوجهها * حب التفاخر بين العُربِ و العجَمِ

طاع القريض لهم ما استنبطوا عِبراً * كما يطوع جَموحُ الخيلِ للقُدُمِ

الشاعر ابن السكيت

ابن السكيت، هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق السِكّيت إمام من أئمة اللغة العربية وعالمٌ نحوي وأديب شهير، كان أبوه عالما بالنحو واللغة و الشعر أيضا .

يُعد ابن السكيت من كبار علماء النحو والأدب العربي ومن أهم مؤلفاته كتاب اصلاح المنطق .

و فضلا عن نشاطاته الواسعة في النحو و اللغة، فإنّه لعب دورا مهما في حركة جمع الشعر العربي و تدوينه .

تولى ابن السكيت مع أبيه تأديب صبيان العامة في درب القنطرة ببغداد، ثم انبرى لتعليم أولاد الوجهاء و منهم أبناء المتوكل العباسي .

و مما يروى انه عندما باشر ابن السكيت بتأديب وتعليم ابني المتوكل قال للمعتز وهو احد اولاد المتوكل العباسي بم تحب أن تبدأ ؟

فقال المعتز : بالانصراف .

فقال له ابن السكيت : فأقوم .

فقال المعتز : فأنا أخف منك, وبادر بالقيام , فعثر , فسقط وخجل,

فقال ابن السكيت :

يموت الفتى من عثرةٍ بلسانِه * وليس يموت المرءُ من عثرةِ الرِّجْلِ

فــعثرتُه بالقول تُذهب رأسه * وعثرتــه بالرِّجلِ تبرا على مَهـْلِ

ومن ابيات له :

نفسٌ تروم أموراً لستُ مدركُها * ما دمتُ أحذرُ ما يأتي به القدرُ

ليس ارتحالكَ في كسبِ الغنى سفراً * لكن مقامَك في ضرٍّ هوَ السفرُ

وقال ايضاً :

إذا اشتملت على اليأس القلوبُ * وضاقَ لمـــا به الصدرُ الرحيبُ

وأوطنت المكاره واستقــرّت * وأرســـت في أماكنِـــها الخطوبُ

ولم ترَ لانكشافِ الضرِّ وجهاً * ولا أغنى بحيلته الأريبُ

أتاكَ على قنوطٍ مـــنـــك غـــوثٌ * يمنُّ به اللطيـــف المستجيبُ

وكلُّ الحادثـــاتِ إذا تـــنـــاهـــتْ * فموصولٌ بها فـــرجٌ قـــريبٌ

إِذا لَم تَخشَ عاقِبَةَ اللَيالي
وَلَم تَستَحي فَاِفعَل ما تَشاءُ

قائل هذا البيت هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام.

الشاعر، الأديب وأحد أمراء البيان .

ولد ابو تمام في جاسم من قرى حوران بسورية ورحل إلى مصر، ثم سافر الى العراق حتى توفي هناك في مدينة الموصل.

و من ابيات له في الحكمة:

ثُمَّ اِنقَضَت تِلكَ السُنونُ * وَأَهلُها فَكَأَنَّها وَكَأَنَّهُم أَحلامُ

وقال ايضاً :

وَرِزْقَكَ لا يَعدُوكَ إِمَّا مُعَجّل * عَلَى حَالِهِ يَوْمًا وَإِمّا مؤخر

فَلا تَأْمَنِ الدُّنْيَا وَإِنْ هِيَ أَقْبَلَتْ * عَلَيْكَ فَمَا زَالَتْ تَخُونُ وَتَغْدُرُ

فَمَا تَمَّ فِيهَا الصَّفْو يَوْمًا لأَهْلِهِ * وَلا الرَّنْقَ إِلا رَيْثَمَا يَتَغَيَّرُ

وقال ايضاً :

يَعيشُ المَرءُ ما اِستَحيا بِخَيرٍ * وَيَبقى العودُ ما بَقِيَ اللِحاءُ

فَلا وَاللَهِ ما في العَيشِ خَيرٌ * وَلا الدُنيا إِذا ذَهَبَ الحَياءُ

إِذا لَم تَخشَ عاقِبَةَ اللَيالي * وَلَم تَستَحي فَاِفعَل ما تَشاءُ

لبيت تخفق الأرياح فيه
أحب إلي من قصر منيفِ

قائل هذا البيت هي ميسون البحدلية، و هي ميسون بنت بحدل الكلبية النجدية، تزوجها معاوية ابن أبي سفيان، واسكنها فى القصر الخليفى، ووفر لها كل ما تحتاج اليه، ووضع في خدمتها كل ما توفره عيشة السلاطين، من رخاء عيش، وأنعم لباس، وازهى مقام، لكن نفسها ضاقت من العيش في كنف بني امية، واشتاقت لحياة البساطة في بادية نجد، وانشدت هذه الابيات في شلة من المحظيات والخدم ،و عندما سمعها معاوية وهي تنشد قال لها: ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا ، إلحقي بأهلك وطلقها ثلاثاً.

وسيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد، فولدته في البادية ثم اخذه معاوية منها بعد سنتين من ذلك .

و الابيات هي :

لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب إلي من قصر منيفِ

ولبس عباءة وتقرَّ عيني * أحب إلي من لبس الشفوفِ

وأكل كسيرة من كسر بيتي * أحب إلي من أكل الرغيفِ

وأصوات الرياح بكل فجٍ * أحب إلي من نقر الدفوفِ

وكلب ينبح الطرّاق دوني * أحب إلي من قط أليفِ

وخرق من بني عمي نحيف * أحب إلي من علج عنوفِ

خشونة عيشتي في البدو أشهى * إلى نفسي من العيش الظريفِ

فما أبغي سوى وطني بديلاً * فحسبي ذاك من وطنٍ شريف

الكميت بن زيد الأسدي

الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل.

شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة ، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها.

ثقة في علمه وقد ترجمت قصائدة إلى الألمانية .

قال أبو عبيدة : لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم .

وقال أبو عكرمة الضبي : لولا شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان .

اجتمعت فيه خصال لم تجتمع لشاعر: كان خطيب بني أسد ، وفقيه وكان فارساً شجاعاً ، سخياً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه.

هو أحد أصحاب الملحمات إلى جانب الفرزدق وجرير والراعي و ذي الرمة والطرماح .

توفي سنة 744 م عن عمر يناهز 64 سنة و ترك ديوان "الهاشميات"

و من ابيات له :

الَم تَتَعَجَّبي مِن رَيبِ دَهر * رأيت ظُهُورهُ قُلِبت بُطُونَا

فإنَّكَ قَد رأيتِ وإن تَعِيشِي * تري ويرى عجائب ما رَأينَا

رأيتُ الخُرسَ تَنطِقُ في زَمَانٍ * يُكَلِّفُ أهلُهُ الإبِلَ الطَّحِينَا

وَبُدِّلَتِ الحَمِيرُ فَمَا فَزِعنَا * لِذاك مِنَ النَّهِيقِ بِهِ الحَنِينَا

وعَطَّفَتِ الضِّبَابَ أَكُفُّ قَوم * عَلَى فُتخِ الضَّفَادِعِ مُرئِمِينَا

وَذَلِكَ ضَربُ أخمَاس أُرِيدَت * لأسدَاسٍ عَسَى أن لا تَكُونَا

و من حكمه :

ألا لا أرى الأيام يُقْضَى عجيبُها * بِطولٍ ولا الأحداثُ تفنى خطُوبُهَا

ولمْ أَرَ قول المرْءِ إلا كنبلــه * بِهِ ولــهُ محــرُومُــها ومُصِيبُها

و ما غُبْنُ الأَقْوام مثْلَ عقولِهِمْ * و لا مثلها كسْبا أفــادَ كُسُوبُــها

صاحب السلطان كراكب الاسد
يغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه

الفضل بن سهل وزير الخليفة المأمون في العصر العباسي ومساعده في تدبير شؤون الخلافة خلال فترة تواجده في خراسان.

و كان وزير المأمون ومستشاره خلال الفتنة التي وقعت بين الأمين والمأمون، لُقّب بـــذي الرياستين اي رئاسة السيف ورئاسة القلم .

وقد ازدادت رفعته و استحكم امره حتى كان اعلى رجل في الدولة بعد المأمون وقد قال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة:

أقمت خلافة وأزلت أخرى * جليل ما أقمت وما أزلتـــا

لكن امره ثقل على المأمون فقرر التخلص منه خاصة بعد ان أخفى عنه أخبار ثورة العباسيين ببغداد وعندما علم المأمون بتلك الأخبار حنق على وزيره الفضل بن سهل وقتله غيلة في طريق عودته إلى بغداد .

حيث دس عليه خاله غالبا المسعودي الأسود، فدخل عليه الحمام بسرخس، ومعه جماعة، وقتلوه مغافصة (فاجأه وأخذه على غِرَّة)، ثم ان المأمون حاكمهم على قتله وقتلهم به، و مات والده سهل بعد مقتل ابنه بقليل .

وأظهر المأمون حزنا لمصرع وزيره الفضل وعزى والدته بفقده

و من ابيات للفضل ابن سهل :

انها محنة الكرام إذا ما أجرموا * أو تجرموا الذنب تابوا

واستقاموا على المحبة للإخـــوان * فيما ينوبهم وأنابوا

و قال احد الشعراء :

أَحسَنتَ ظَنَّكَ بِالأَيامِ إِذ حَسُنَت * وَلَم تَخَف سوءَ ما يَأتي بِهِ القَدَرُ

وَسالَمَتكَ اللَيالي فَاِغتَرَرتَ بِها * وَعِندَ صَفوِ اللَيالي يَحدُثُ الكَدَرُ

الرجل و اللجام

روى عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " عليه السلام "، أنه أوقف فرسه مرةً عند باب مسجد، وقبل أن يدخل ليصلي استأمن أحد الواقفين عند الباب على فرسه ؛ لكن الرجل سرق لجام الفرس وهرب إلى السوق وباعه هناك . فخرج الامام علي ــ عليه السلام ــ من المسجد و في يده درهمان يريد ان يكافأ بهما الرجل على امساكه فرسه فوجد الفرس بغير لجام فركبه و مضى و دفع لغلامه الدرهمين ليشتري بهما لجاماً .

فوجد الغلام اللجام في السوق قد باعه السارق فقال الامام علي – عليه السلام – "ان العبد ليحرم نفسه الرزق الحلال بترك الصبر و لا يزداد على ما قدر له "

و قد قال احد الشعراء "

عليك بتقوى الله إن كنت غافلا * يأتيك بالأرزاق من حيث لا تدري

فكيف تخاف الفقر والله رازقا * فقد رزق الطير والحوت في البحر

ومن ظن أن الرزق يأتي بقوة * ما أكل العصفور شيئاً مع النسر

فكم من صحيح مات من غير علة * وكم من سقيم عاش حينا من الدهر

الوفاء من شيم النبلاء

مر احد التجار الاثرياء بالمقابر فإذا امرأة جالسة على قبر تبكي فنظر اليها فإذا وجهها كالشمس عن متون غمامة فوقف متحير من حسن منظرها .

فقال لها : يا أمة الله هل تقبليني زوجاً لك .

فنظرت إليه ثم قالت :

فإن تسألاني عن هواي فإنه * يجول بهذا القبر يا فتيان

وإني لأستحييه والترب بيننا * كما كنت أستحييه وهو يراني

انقلاب الحال

روي عن شيخ من همدان قال :

بعثني أهلي في الجاهلية إلى ذي الكلاع الحميري بهدايا، فمكثت شهرا لا أصل إليه، ثم بعد ذلك أشرف أشرافه من كوة، فخرّ له من حول القصر سجدا، ثم رأيته من بعد ذلك وقد هاجر إلى حمص واشترى بدرهم لحما ، وسمطه خلف دابته وهو القائل هذه الأبيات:

أف للـــدنـــيا إذا كانت كذا * أنـــا منها في بـــلاء وأذى

إن صفا عيش أمرئ في صبحها * جـــرعته ممسياً كأس الردى

ولقد كنت إذا مـــا قـــيل من * أنـــعم الـــعالم عـــيشا قيل ذا

المصادر

كتاب الفرج بعد الشدة لابن ابي الدنيا

تاريخ الطبري – محمد بن جرير الطبري –

وفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان – ابن خلكان –

ديوان ابن الزيات

الكامل في التاريخ – ابن اثير الجزري –

معجم البلدان : الري

تهذيب التهذيب

تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ج 1 – داود بن عمر الأنطاكي–

نور الابصار – الشبلنجي –

كتاب الأعلام – للزركلي –

كتاب المستدرك على الصحيحين – للحاكم النيسابوري –

أبو طالب مؤمن قريش– للأُستاذ عبد الله الخنيزي –

أسنى المطالب في نجاة أبي طالب – احمد زيني دحلان –

شرح نهج البلاغة – ابن أبي الحديد –

كتاب شرف المصطفى – عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي –

ديوان حاتم الطائي – شرح أبي صالح بن مدرك الطائي –

كتاب الطبقات – لخليفة بن خياط –

المناقب – لابن شهر اشوب –

كتاب الاغاني – لأبو فرج الاصفهاني –

تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر –

ديوان الفرزدق

تاج العروس – الزبيدي –

الروض الداني إلى المعجم الصغير – للطبراني –

البداية والنهاية – ابن كثير–

العقد الفريد – ابن عبد ربه الأندلسي –

الشعر والشعراء – ابن قتيبة –

بحار الانوار – المجلسي –

كتاب الاعلام – للزركلي –

وفيات الاعيان – لابن خلكان –

كتاب بلاغات النساء

كتاب الحجاج بن يوسف الثقفي – منصور عبد الحكيم –

كتاب أحلى طرائف ونوادر الجواري والنساء .

كتاب الكنى و الالقاب – عباس القمي –

الدرة الفاخرة في الامثال السائرة

الامثال و الحكم – محمد بن ابي بكر الرازي –

كتاب المصنف – ابن أبي شيبة –

فتح الباري – ابن حجر –

عون المعبود

سبل السلام

المنصور الدوانيقي – الشيخ باقر شريف القرشي –

نزهة الألباء في طبقات الأدباء – ابن الأنباري، عبد الرحمن –

عيون أخبار الرضا (ع) – ابن بابويه، محمد –
نزهة الأعين النواظر – عبد الرحمن بن علي الجوزي –
قصص العرب – موسوعة نوادر و طرائف العرب –

الفـــهـــرس

المقدمة
العجوز و الشاة
الاعرابي و الجمل
جرة اللبن
و كل اناء بالذي فيه ينضح
الوزير ابن الزيات
قصة مثل " كمجير ام عامر "
الفرج بعد الشدة
لقد ضاع شعري على بابكم
عمر بن سعد و ملك الري
من كان بيته من زجاج لا يقذف الناس بالحجارة
صخر بن عمرو بن الشريد
عمرو بن عبد ود العامري
ابو نواس و الاعرابي
ليس كل مرة تسلم الجرة
مؤمن قريش
الشاعر و الجرة
غدير خم
و في الليلة الظلماء يفتقد البدر
ناري ونار الجار واحدة
هشام بن عبد الملك و الحجر الاسود
اشعب و الجارية
نوادر البخلاء
أمرتُكم أمري بمنعرجِ اللوىفلم تستبينوا النصحَ إلا ضُحى الغدِ
أنت ومالك لأبيك
الشاب السارق و الحد
أبو الطيّب المتنبي و كافور الاخشيدي
باتوا على قلل الجبال
احب بنيتي
ملك الروم و القارورة
هذا ما جَنَاهُ عَلَيَّ أَبي
صوت صفير البلبل
البائع و المشتري
الْعَدْلُ أَوِ الْجُودُ ؟
سفانه بنت حاتم الطائي
مواعيد عرقوب
الاصمعي و الفتاة الصغيرة
الشاعر و الحد
لماذا سمي المتنبي بهذا الاسم
ابو العتاهية وهارون
سليمان القانوني
اذا كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب
الحر تكفيه الاشارة !

سودة بنت عمارة الهمدانية
جعفر البرمكي
هند و الحجاج
خلا لك الجو فبيضي واصفِري
خرقاء بنت النعمان
الشاعر و الاعرابي
وهل يصلح العطار ما افسد الدهر
لقد أسمعت لو ناديت حيـــا
و خير جليس في الزمان كتاب
على هامان يا فرعون
آلف من الحمى وآكل من معاوية ومن الرحى
كالمستجير من الرمضاء بالنار
حكمة و بلاغة
رب عذر اقبح من ذنب
انما نعطي الذي اعطينا
القول ما قالت حذام
ابو مسلم الخرساني
إنك لا تجني من الشوك العنب
النصيحة بجمل
الاعرابي و القرآن
إياك أعني واسمعي يا جارة
مصائب قوم عِنْد قومٍ فَوَائِد
صنائع المعروف
لا تنه عن فعل وتأتي مثلهعار عليك إذا فعلت عظيم
طبيب يداوي الناس وهو عليل
من حفر حفرة لأخيه وقع فيها
من يصلح الملح اذا الملح فسد
كل غريب للغريب نسيب
ما أَشبَهَ اللَيلَةَ بِالبارِحَه
لن يضيع جميلا اينما زرعا
في بيته يؤتي الحكم
الشاعر ابن السكيت
إِذا لَم تَخشَ عاقِبَةَ اللَيالي وَلَم تَستَحي فَاِفعَل ما تَشاءُ
لَبيت تخفق الأرياح فيهأحب إلي من قصر منيفِ
الكميت بن زيد الأسدي
صاحب السلطان كراكب الاسديغبط بموقعه وهو أعلم بموضعه
الرجل و اللجام
الوفاء من شيم النبلاء
انقلاب الحال
المصادر